دور السياسة اليهودية في هدم الأخلاق والعقيدة

أ.د. عبد الله علي حسين الملا[*]
أ.د. مبروك محمد عبد السميع[**]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده على نعمه، ونستعينه على طاعته ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، وصلاة وسلاما دائمين على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى أتباعه وأحبابه، وعلى كل من سلك طريقه، واتبع سنته إلى يوم الدين.... أما بعد.

إن الباطل دائما جبان، قلق التفكير والعمل، ضعيف الثبات والمقاومة مهما بدا قويا شجاعا راسخ القدم، والحق قوى رابط الجأش فى كل مكان يشهد طبيعة الصراع بين الحق والباطل، فما يكاد الحق يقف فى وجهة بمقاومة فيها بعض الثبات والصرامة، الا ويفر الباطل فرار خفافيش الظلام، ويولى مدبرا لا يلوى على شيء ذلك أن الحق فيه

(*) الأستاذ المشارك بكلية التربية الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية بالهيئة العامة للتعليم والتطبيقى والتدريب بدولة الكويت.
(**) الأستاذ المساعد بكلية التربية الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية بالهيئة العامة للتعليم التطبقي والتدريب بدولة الكويت.

قوة الشرف والكرامة، وعليه مسحة من جمال التراهة، وله تأييد من رب السموات والأرض، وكل القوى الناشدة للصواب والحق، والباطل عكس ذلك فى كل شيء ولا غرابة إذا تعددت أشكال المنظمات الهدامة فى أوساط المسلمين حتى أصبح للباطل أعوان كثيرون وللشر بينهم جنود لا يستهان بهم عددا وعدة.

ومن هذه المخططات التى يواجهنا بها أعداء الإسلام هى تدمير غير اليهود أخلاقيا وتلهيتهم عن مختلف ميادين النشاط الاقتصادى والسياسى والاجتماعى لذلك جعلنا عنوان بحثنا دور السياسة اليهودية فى هدم الأخلاق والعقيدة قال تعالى:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[1].

إن فى ذلك لعبرة ومقياسا لكل أمة، وإن الشقاء الذى تعانى منه البشرية اليوم، هو ثمرة بعدها عن الله تبارك وتعالى وشريعته، وبسبب انحرافها عن فطرته التى فطر الناس عليها فبحور الفتن والمعاصى تموج من حولنا موجا.

ومن هنا كان لزاما على الغيورين على مصلحة الأمة أن يبذلوا الجهد لتخطيط نشاطات الشباب وتوجيه طاقاته الزاخرة، وأن يعملوا على حمايته بوسائل وأساليب لا تقل كفاءة وقدرة عن وسائل الأعداء أن لم تتفوق عليها تحقيقا لقول الله تعالى: **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)**[2].

هذا وقد اقتضت طبيعة الدراسة في هذا الموضوع أن يتكون من مقدمة، وثلاثة

---

(١) سورة الزخرف آية ٥٥، ٥٦.

(٢) سورة الأنفال آية ٦٠.

فصول وخاتمة.

فأما المقدمة ففي بيان أهمية الموضوع، وخطة بحثه.

والفصل الأول: تعريف الأخلاق وأهميتها؛ حيث تناول هذا الفصل تعريف الأخلاق لغة واصطلاحًا، ثم أهمية الأخلاق في الإسلام، وكيف أن اليهود يدركون مكانة الأخلاق في الإسلام.

والفصل الثاني: دور السياسة اليهودية في هدم الأخلاق. وفيه بيان بعض المبادئ اليهودية كالغاية تبرر الوسيلة، وموقف الإسلام من المكيافيلية اليهودية، ثم وسائل اليهود في تدمير الأخلاق من خلال التضليل الفكري والانحراف السلوكي بواسطة المال والمخدرات ونشر الفاحشة في المجتمعات كلها، وهدم الأسرة وتعطيل بنائها، والاختلاط وسفور المرأة، وعبر وسائل الإعلام.

والفصل الثالث والأخير بعنوان: دور السياسة اليهودية في هدم العقيدة.. مع التركيز على الباطنية وفضائحهم، وأشهر فرقهم وأنديتهم.

والخاتمة أشارت بإيجاز إلى أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

هذا والله نسأل أن يمد بالعون، وأن يعلمنا ما لم نعلم، ويوفقنا فيما نعلم، وأن ينفعنا بما علمنا وأن يهدينا إلى طريق الحق، وإصابة الحقيقة، إنه نعم المعين، ومنه التوفيق، وعليه التكلان.

الباحثان

* * *

الفصل الأول
تعريف الأخلاق وأهميتها

١- تعريف الأخلاق:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "الخلق بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته إنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها، بمنزلة الخلق لصروته الظاهرة"(١). لكن خُصّ الخَلق بفتح الخاء - بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُص الخلق - بضم الخاء بالقوي والسجايا المُدرَكة بالبصيرة(٢).

ب- اصطلاحا:

عرّفها ابن سينا بقوله هي: "ملكة تصدر بها عن النفس أفعال ما بسهولة من غير تقدم روية"(٣)، كما عرّفها في موضع آخر بقوله: "إنها هيئة تحدث للنفس الناطقة من جهد انقيادها للبدن، أو عدم انقيادها"(٤).

وعرف ابن مسكويه الخُلُق بأنه "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء، نحو الغضب ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه،.....، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه الفكر،

---

(١) لسان العرب: ج ٢٠ ص ٨٦، مادة "خلق" وانظر القاموس المحيط: ص ١١٣٧ مادة "خلق".

(٢) بصائر ذوي التمييز: ج ٢ ص ٥٦٧ — ٥٦٨.

(٣) أحوال النفس: ص ١٣٥.

(٤) علم الأخلاق: ص ٢٤.

ثم يستمر عليه أولا فأولا حتى يصير ملكة وخلقا[1].

كما عرّف الإمام الغزالي الخلق بأنه: عبارة عن هيئة في النفس راسخة تصدرعنها الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر ورويّة، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سمِّيت تلك الهيئة خلُقا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سمِّيت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا[2].

أهمية الأخلاق في الإسلام:

للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه، بل نستطيع أن نقول إن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات.

ومعنى ذلك أن صلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه، لأن الفرع بأصله إذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع.

قال تعالى: **(والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا)**[3].

ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم، أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتزكيتها وغرس معاني الأخلاق الجيدة فيها.

ولهذا أكد الإسلام على حسن صلاح النفوس وتزكيتها حيث قال تعالى: **(ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)**. وبين أن تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء ويسر وعسر ورخاء وضيق وطمأنينة

(١) تهذيب الأخلاق: ص ٥١.
(٢) إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٥٣.
(٣) سورة الأعراف آية ٥٨.

وقلق وعز وذل، كل ذلك تبع لتغيير ما بأنفسهم، قال تعالى: **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)**[١].

ولا شك أن كثرة الآيات القرآنية في موضوع الأخلاق يدل على أهميتها.

ومما يزيد في هذه الأهمية أن هذه الآيات منها ما نزل في مكة قبل الهجرة، ومنها ما نزل في المدينة بعد الهجرة، مما يدل على أن الأخلاق أمر مهم جدا لا يستغني عنه المسلم، وأن مراعاة الأخلاق تلزم المسلم في جميع الأحوال، فهي تشبه أمور العقيدة من جهة عناية القرآن بها في سوره المكية والمدينة على حد سواء[٢].

وتنطلق أهمية الأخلاق في الإسلام من كونها هدفا من الأهداف الأساسية من رسالة النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه، بل يأتي ذكرها في هذا المعرض بطريقة توحي بأنها كل أهداف الرسالة الخاتمة معا، وذلك هو ما نراه في قوله النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق)[٣].

وهذا الهدف الأكبر من رسالة النبي الخاتم صلوات الله وسلامه عليه ما كان ليتحقق دون أن تتبوأ شخصية الرسول عليه السلام نفسه ذروة السمو الأخلاقى الذي جاء يدعو إليه، ومن ثم فقد امتدحه الله تعالى وأثنى عليه في هذا المضمار بقوله: **(وإنك لعلى خلق عظيم)**[٤].

وأسلوب الحصر في الحديث الشريف له شأن الكبير وأهميته البالغة.

وكفي بالعظمة في شهادة الله تعالي وصفا لخلق النبي صلي الله عليه وسلم في هذا المضمار سبق به الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه – في مجال التكريم – سبقا لا يلحق.

---

(١) سورة الرعد آية ١١.

(٢) د/ عبد الكريم زيدان – أصول الدعوة – ٧٩ – ٨٢ بتصرف.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: حـ٢ صـ٣٨١.

(٤) سورة القلم: آية ٤.

وفي حديث مسلم[١] والإمام أحمد[٢] والدارمي[٣] وابن ماجه[٤] والنسائي[٥] عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلي قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن، وأرادت بذلك علي ما قيل: إن ما فيه من المكارم كله كان فيه صلي الله عليه وسلم، وما فيه الزجر عن سفساف الأخلاق كان منزجراً به عليه الصلاة والسلام، لأنه المقصود بالخطاب بالقصد الأول، - **كذلك لنثبت به فؤادك** - وربما يرجع إلي هذا قولها كما في رواية ابن المنذر وغيره عن أبي الدرداء أنه سالها عن خلقه عليه الصلاة والسلام فقالت: (كان خلقه القرآن، يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه)[٦].

وما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم - ومكارم الأخلاق هذا موقعها من رسالته. ليترك أصحابه دون أن يلفتهم دوما في كل مناسبة إلى أهمية تخلق المسلم بكريم الأخلاق:

فعلى التعميم والتأسيس يقرر - صلوات الله عليه أن حسن الخلق هو جوهر البر وحقيقته، يقول ﷺ: (البر حسن خلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس)[٧]

وهو أعلى جوانب الإيمان وأفضلها، فقد أجاب - صلى الله عليه وسلم من سأله:

---

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل جـ١ ص٥١٣.
(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل جـ٢ ص٤٠.
(٣) سنن الدارمي: كتاب الصلاة.
(٤) سنن ابن ماجه: كتاب الأحكام باب الحكم فيمن كسر سيئاً جـ٢ص٧٨٢.
(٥) سنن النسائي: كتاب قيام الليل، باب قيام الليل جـ٣ ص١٩٩.
(٦) روح المعاني: جـ٢٩ص٢٥.
(٧) مسلم في الصحيح: كتاب البر، باب تفسير البر والإثم جـ٤ ص١٩٨٠.

أي الإيمان أفضل؟ قال: (خلق حسن)[١].

وهو أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة، وفي الحديث: (ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق)[٢].

وهو في الدنيا حسب العبد وجاهه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف، ولا حسب كحسن الخلق)[٣].

وفي الآخرة يبلغ بصاحبه درجة المجتهد في عبادته: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)[٤] ويبوءه كذلك أعلى الجنة، ففي الحديث (أنا زعيم ببيت في ربض[٥] الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)[٦].

بل هو الطريق إليها ابتداء كما بينه رسول الله ﷺ، فقد سئل: ما أكثر ما يدخل الجنة؟ قال: (التقوى وحسن الخلق) وسئل: ما أكثر ما يدخل النار؟ قال: (الأجوفان الفم والفرج)[٧].

وهو مجلبة لكل خير، ودليل ذلك قوله ﷺ: (حسن الخلق نماء، وسوء الخلق شؤم، والبر زيادة في العمر، والصدقة تمنع ميتة السوء)[٨]

وهو الشافع الذى ينبغي أن يقدم عند المسلم – في اعتبارات الدنيا – على المال

---

(١) الإمام أحمد في المسند: جـ٤ ص٣٨٥.

(٢) أبو داود في السنن: كتاب الأدب، باب في حسن الخلق جـ٤ ص٢٥٣.

(٣) ابن ماجه في السنن: كتاب الزهد، باب الورع والتقوى جـ٢ ص١٤١١.

(٤) الإمام أحمد في المسند: جـ٦ صـ٦٤.

(٥) ربض الجنة: ما حولها من خارج عنها.

(٦) أبو داود في السنن: كتاب الأدب، باب في حسن الخلق جـ٤ ص٢٥٣.

(٧) ابن ماجه في السنن: كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب جـ٢ ص١٤١٨.

(٨) الإمام إحمد في االمسند جـ٣ص٥٠٢.

والجاه، فهذا تعليم النبي ﷺ لأمته: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[1].

هذا قليل من كثير مما وجه إليه النبي ﷺ أنظار أمته في أهمية الأخلاق، وتتويجا لذلك، فإنه ﷺ كان يكثر في دعائه بما يؤكد هذا الاهتمام أيما تأكيد، فيقول: (اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك، وعافية ومغفرة منك ورضواناً)[2].

وكان مما يقوله ﷺ في مفتتح صلاته: (اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت)[3].

اليهود يدركون مكانة الأخلاق في الإسلام:

من المعروف أن الأخلاق تمد الأمم بأسباب المناعة والبقاء، وهي انسجام وتوازن بين العقل والنفس المطمئنة المؤمنة التي تستجيب لداعي العقل وترقى لإدراك المعنويات الرفيعة واذا انحرفت النفس سارت في مسالك الانحلال، وعميت عن إدراك الحقائق وسخرت العقل للوصول إلى شهواتها، ويتبع عمى النفس فقدان كل صفات الصلاح مما يسهل قيادة صاحبها واستعماله فيما يراد من شر، وإذا عمت هذه الظاهرة مجتمعا من المجتمعات أصابه الانحلال ودب فيه الضعف.

ولذلك اليهود يعرفون بالخبرة التاريخية الطويلة وبدراسة الأسباب النفسية أن الأخلاق في أفراد الأمم تمثل معاقد الترابط فيما بينهم، وأن النظم الاجتماعية والتعاليم

(١) ابن ماجه في السنن: كتاب النكاح، باب الأكفاء جـ١ ص٦٣٢.
(٢) الإمام أحمد في المسند جـ٢ص٣٢١.
(٣) مسلم في الصحيح: كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه جـ١ص٥٣٥.

السلوكية التي جاء بها الإسلام والأديان الربانية الصحيحة، تمثل الأربطة التي تشد المعاقد إلى المعاقد فتكون بذلك الكتلة البشرية المتماسكة القوية التي لا تهون ولا تستذل.

فعلى سبيل المثال يُعدُّ خلق الأمانة من ركائز الأخلاق الإسلامية، ومعقد من معاقد الترابط الجماعي، إذ لولا تحلى المسلم بهذا الخلق العظيم لما وثق الناس بما يضعون بين يديه من مال، أو سلطان، وبما يمنحونه من جاه أو تكريم.

ومتى انهارت هذه الفضيلة من أفراد المجتمع انكسر فيه معقد من معاقد الترابط الجماعي، فتنقطع حينئذ بين الفرد المسلم وبين مجتمعه رابطة عظمى، فلا يأمنه الناس بعد ذلك على أي شيء ذي قيمة معتبرة لديهم، لأنهم يقدرون في نفوسهم أنه سيسطو عليه لنفسه، بعد أن غدت رذيلة الخيانة هي الخلق الذي خبروه فيه.

وهكذا سائر الأخلاق الفاضلة الإسلامية كالعدل، والجود والوفاء بالوعد والعهد والإحسان والعطف على الناس والتعاون وغير ذلك من فضائل الأخلاق وبانهيار كل خلق منها ينكسر معقد من معاقد الترابط الجماعي، وتتقطع ما بينه وبين مجتمعه الرابطة المتصلة بهذا العقد. وبانهيارها جميعا تنكسر جميع معاقد الترابط الجماعي وتنحل جميع الروابط الاجتماعية، ويصبح المجتمع مفككا منبثا كحبات رمل تسفيها الرياح[1].

والحق أن الإسلام أولى الأخلاق الحسنة عناية فائقة، لا مثيل لها، وذلك لأن الأخلاق أمر لابد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها، ولنا أن نتصور مدى تعاسة وشقاء المجتمعات الإنسانية فيما لو أهملت القيم والمبادئ الأخلاقية وسادت فيها الخيانة، والفسق، والكذب، والغش، والسرقة، وسفك الدماء، والتعدى على الحرمات والحقوق، وزالت كل المعاني الإنسانية في علاقات الناس من المحبة والمودة، والتراهة،

(١) د/ عبد الرحمن حسن حبنكة – أجنحة المكر الثلاثة – ص ٣٩٧ – ٣٩٨ بتصرف.

والتعاون، والتراحم والإخلاص. لاشك في أن الحياة حينئذ، تتحول إلى جحيم لا يطاق، ويتحول الناس إلى وحوش ضارية أكثر من وحوش الغابة ويشقون شقاء ما بعده شقاء[1].

* * *

الفصل الثاني

دور السياسة اليهودية في هدم الأخلاق

تعتمد هذه السياسة على تدمير أخلاق المسلمين ومن أقوالهم في ذلك:

يقول تكلي: يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيرا من المسلمين قد زُعزِع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية[2].

ويقول زويمر: ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشيء لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها وهذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب[3].

ويقول مرماديوك باكستول:

إن المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم في العالم الآن بنفس السرعة التي نشروها سابقا، بشرط أن يرجعوا إلى الأخلاق التي كانوا عليها حين قاموا بدورهم الأول، لأن العالم الخاوي لا يستطيع الصمود أمام روح حضارتهم[4].

ويقول صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير في مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد عام ١٩٣٥م:

---

(١) الاتجاه الأخلاقي في الإسلام: ص ١٠٢ بتصرف يسير.

(٢) التبشير والاستعمار ص ٨٨.

(٣) الغارة والاستعمار ص ٨٨.

(٤) د/ حلال العالم- القادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله-: ص ٥١ – ٥٣.

"إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما، إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، لقد هيأتم جميع العقول في الممالك الإسلامية لقبول السير في الطريق الذي سعيتم له، ألا وهو إخراج المسلم من الإسلام.

إنكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها، أخرجتم المسلم من الإسلام، و لم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي مطابقا لما أراده له الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل، ويسعى للحصول على الشهوات بأي أسلوب، حتى أصبحت الشهوات هدفه في الحياة، فهو إن تعلم فللحصول على الشهوات, وإذا جمع المال فللشهوات، إنه يجود بكل شيء للوصول إلي الشهوات، أيها المبشرون إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه"[1].

مبدأ اليهود: الغاية تبرر الوسيلة

من أهم المرتكزات التي ارتكز عليها اليهود في هدم المجتمعات، ونشر الانحلال بين أفرادها ذالكم المبدأ الذي اخترعه "ميكافيلي" ودعا إليه وهو أن الغاية تبرر الوسيلة.

الميكيافيلية اليهودية:

يلزم من هذه النظرية الميكيافيلية، إذا أخذت على إطلاقها دون قيود أن لا يرى المكيافيليون مانعا من أن يحرق إنسان مثلا مجموعة من أوراق النقد ذوات الأرقام العالية ليغلي عليها ماء يشرب فيه كأسا من الشاي، أو فنجانا من القهوة، ذلك لأن غايته التي هي شرب الشاي أو القهوة تبرر له وسيلة إحراق الأوراق النقدية وخسارة

(١)عبد الله التل –جذور البلاء – ص ٢٧٥.

الألوف مقابل كأس لا تساوي عددا من الفلوس.

وأن لا يروا مانعا من تجويع الألوف من البشر وسرقة خيراتهم ليتمتع مجرم واحد بمظاهر الترف والرفاهية.

فالغاية تبرر الوسيلة بحسب نظرهم، وأن لا يروا مانعا من أن يقطع إنسان يد آخر ليجعل من عظم ساعدها عصا لمكنسته، وأن يسلخ جلد إنسان حي ليصنع منه طبلا يتسلى بدقه في جلسات السمر، وأن يحرق مدينة كاملة ليتمتع بمشاهدة لهيب نار عظمى عن بعد، وأن يقطع رقاب مئات الناس ليمتحن قوة ساعده في الضرب، وصلابة سيفه في البتر إلى غير ذلك من أمثلة كثيرة لا تحصى[1].

وما هذه الأعمال الجنونية أو الإجرامية إلا وسائل لغايات، فإذا كانت الغايات مطلقا تبرر أية وسيلة دون قيد أو شرط، فما أجدر الإنسان الذي يتبنى هذه النظرية الفاسدة. أن يهوي إلى أخس مرتبة يمكن أن تتصور بين الكائنات الحية، وأحرى به عند ذلك أن يخلع هذا الثوب الإنساني الذي كرمه الله به وأن يلبس ثوب أخس الحشرات، وقد يحق لهذه الحشرات الخسيسة أن تعترض حينئذ للإهانة التي تصيبها.

قال تعالى في شأن هؤلاء الكفرة: **(قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل)**[2].

وقال تعالى: **(أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا)**[3].

---

(١) مكايد يهودية ص ٣٦٧.

(٢) سورة المائدة آية ٦٠.

(٣) سورة الفرقان آية ٤٣ – ٤٤.

وقال تعالى: (**والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم**)[١].

ومع هذا البيان القرآني فقد تبين لنا أن لليهود من الوسائل لغاياتهم الحقيرة ما لا يخطر على بال كثير من شياطين الإنس والجن. وأنهم لتحقيق مآربهم وغاياتهم يطبقون النظرية الميكافيلية في كل شئونهم مع الآخرين. ولقد غدا معلوما عند كل الباحثين في شأن اليهود، أن هؤلاء لايجدون حرجا من أن يرتكبوا أقبح الجرائم لنيل أتفه الغايات التي يريدونها أخذا بذلك المبدأ الميكافيلي.

وقد جاء في كتاباتهم التصريح بذلك، فقد جاء في البروتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون قولهم: "إن السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المقيد بالأخلاق ليس بسياسي بارع، وهو لذلك غير راسخ القدم على عرشه،.....، لا بد لطالب الحكم من الالتجاء إلى المكر والرياء فإن الشمائل الإنسانية العظمية من الإخلاص والأمانة تصير رذائل في السياسة.

إن الغاية تبرر الوسيلة، وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو خير وأخلاقي بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضروري ومفيد، ومن غير اليهود أناس قد أضلتهم الخمر وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر الذي أغراهم به وكلاؤنا ومعلمونا وخدمنا وقهرماناتنا في البيوتات الغنية، وكتبتنا ومن إليهم ونساؤنا في أمكان لهوهم[٢].

وينصح اليهودي "دزرائيلي" الذي صار رئيسا للوزارة البريطانية في أواخر القرن التاسع عشر البريطانيين فيقول لهم "لا بأس بالغدر والكذب والوقيعة إذا كانت هي

---

(١) سورة محمد آية ١٢.

(٢) محمد خليفة التونسي – بروتوكولات حكماء صهيون– ص٥٢.

طريق النجاح.

وهكذا تبدوا الميكافيلية اليهودية في أقوال اليهود وفي أعمالهم على أخس صورة عرفها التاريخ عند جميع المجرمين في الأرض، ولكن قدرة اليهود على الكتمان والمخادعة والفرار من الأضواء لا تستطيع أن تجاريها قوى كل المجرمين في الأرض[1].

من هو ميكيافلي:

هو: نيوقولا فيللي: إيطالي الجنسية.

ولد في فلورنسا وعاش ما بين ١٤٦٩ إلى ١٥٢٧ م.

وكان أبوه محاميا متوسط الحال.

حصل على وظيفة صغيرة في حكومة فلورنسا سنة ١٤٩٨ ثم أصبح بعد ذلك المستشار الثاني للجمهورية.

وعندما استولت أسرة مديتشي على الحكم سنة ١٥١٢ م سجن، لأنه كان معارضا لهم، بعد ذلك تفرغ للكتابة ومن أشهر مؤلفاته: ١- كتاب الامير "الذي صدر سنة ١٥١٣ وكان هدفه أن يسترضي به الميديتشيين" دعا فيه إلى قيام دولة إيطالية موحوده بحاكم قوي دون اعتبار للقيم الخلقية، ولكن لم ينجح في استرضائهم.

٢- كتاب المطارحات. ٣- كتاب فن الحرب

الذي يهمنا من آرائه: أنه انتهى إلى رأي في السياسة يتخلص في أن الغاية تبرر الوسيلة، مهما كانت هذه الوسيلة منافية للدين والأخلاق، وقد استند في رأيه هذا إلى الدافع المنحرف للأكثرية من الناس لاإلي مبادئ الحق والعدل والفضيلة، ورأى أن أكثر الحكام لم يكونوا شرعيين، و لم يكونوا ملتزمين بالمبادئ الأخلاقية الفاضلة المستندة إلى

(١) مكايد يهودية ص ٣٦٨.

الحق والعدل، وأنهم لم يحققوا لأنفسهم النجاح المطلوب.

وأنكر ميكافيلي في كتابه الأمير بصراحة تامة الأخلاق المعترف بصحتها فيما يختص بسلوك الحكام، فالحاكم يهلك إذا كان سلوكه متقيدا دائما بالأخلاق الفاضلة، لذلك يجب أن يكون ماكرا مكر الذئب، ويجب أن يتظاهر بأنه يتصف بالأخلاق، وينبغي له أن يبدو فوق كل شيء متدينا[1].

موقف الإسلام من هذه النظرية:

لا شك في أن الإسلام يرفض تماما مثل هذه النظرية الفاسدة. ويبطلها أشد البطلان، لأنها تورث دمار العالم، وفساد المجتمعات، وهلاك الأفراد، وضياع القيم والأخلاق وانتشار الفوضى، وسيادة شريعة تآمر الكل على الكل لتحقيق أخس الغايات بأفسد السبل والوسائل.

إننا نجد أن الإسلام يراعي في تشريعاته الحق والعدل والفضيلة، وكل ما أمر الله تعالى به، وكل ما هو مستحسن عقلا وشرعا، ويكلف المسلمين مراعاة ذلك مع الناس جميعا، دون تفريق بين الأفراد، وبين الأمم والشعوب سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين.

لذا فإن الإسلام كما يوجب على أتباعه ضرورة السعي إلى أنبل الغايات وأشرفها، كذلك يوجب عليهم الأخذ بأنبل الوسائل وأشرفها، لأن الوسيلة في الإسلام لا تنفك عن الغاية، فكلا الغايات والوسائل في الإسلام يجب أن لا تخرج عن دائرة القيم والأخلاق الفاضلة، التي هي جزء من شرع الله تعالى[2].

قال تعالى: **(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء**

---

(١) د/ عبد الرحمن حبنكة – كواشف زيوف – ص ٣٧٩ – ٣٨١ بتصرف.

(٢) انظر: مكايد يهودية: ص ٣٦٩-٣٧٠، أصول الدعوة: ص٩١، المدخل إلى علم الدعوة: ص٣٨٥.

والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)[1].

وقال تعالى: **(قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون)**[2].

على أن قاعدة الإسلام، فيما لو تعارض واجبان أو ممنوعان أو ضرران، هو تحقيق أعظم الواجبين وآكدهما، وتحقيق أخف الممنوعين والضررين[3]. وهذه المعالجة الشرعية لمثل هذا التعارض مغاير تماما للنظرية الميكافيلية النفعية.

غير أنه قد شاع بين الناس إن العلاقات بين الدول لا تقوم على أساس مراعاة الأخلاق حتى إن أحدهم قال: لا مكان للأخلاق في العلاقات الدولية ولهذا كان الخداع والتضليل والغدر والكذب من البراعة في السياسة.

إن الإسلام يرفض هذا النظر السقيم، ويعتبر ما هو قبيح في علاقات الأفراد قبيحا في علاقات الدول، ويعتبر ما هو مطلوب وجميل في علاقات الأفراد جميلا أيضا في علاقات الدول.

ولهذا كان من المقرر في شرع الإسلام أن على الدول الإسلامية أن تلتزم بمعاني الأخلاق وهذا التقرير موجود في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة، فمن ذلك قوله تعالى:

(وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين)[4].

---

(١) سورة النحل آية ٩٠.

(٢) سورة الأعراف آية ٣٢.

(٣) مكايد يهودية: ص ٣٧٠، وانظر قواعد الأحكام: ج ١ ص ٣٩-٤٠ ص ٧٤ وما بعدها، ص ٨٧ وما بعدها، ج ٢ ص ١٥٨-١٥٩.

(٤) سورة الأنفال آية ٥٨.

أي إذا ظهرت خيانة من عاهدتهم وثبتت دلائلها، فأعلموهم بنقض عهدهم حتى تستووا معهم في العلم، لأن الله تعالى لا يحب الخائنين ولو كانت الخيانة مع قوم كافرين، وكانوا في نقض العهد بالدين.

ومن ذلك ما جاء في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم حينما كتب معاهدة صلح الحديبية وكان من شروطه مع المشركين، أن من يأت من قريش للنبي صلى الله عليه وسلم مسلما يرده النبي ﷺ، ولا يؤويه. وبعد الفراغ من كتابة المعاهدة جاء أبو جندل من قريش معلنا إسلامه يستصرخ المسلمين أن يؤوه ويحموه من قريش فقال له الرسول الكريم ﷺ. "إنا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا وإنا لا نغدر بهم[١].

ولهذا فإن نظام الأخلاق في الإسلام قائم على مبدأ الالتزام به، لا في الغايات فقط، بل حتى في الوسائل فلا يجوز الوصول إلى غاية شريفة بوسيلة خسيسة، ولهذا لا مكان في مفاهيم الأخلاق الإسلامية للمبدأ الميكافيلي الخبيث "الغاية تبرر الوسيلة". يدل على ذلك – أي على ضرورة مشروعية الوسيلة، ومراعاة معاني الأخلاق قوله تعالى: **(وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير)**[٢].

فهذه الآية توجب على المسلمين نصرة إخوانهم المظلومين قياما بحق الإخوة في الدين، ولكن إذا كانت نصرتهم تستلزم نقض العهد مع الكفار الظالمين لم تجز النصرة،لأن وسيلتها الخيانة ونقض العهد، والإسلام يمقت الخيانة ويكره الخائنين[٣].

---

(١) أصول الدعوة ص ٨٩ – ٩٠، وانظر: سيرة ابن هشام: ج ١ ص ٢١٦.

(٢) سورة الأنفال آية ٧٢.

(٣) أصول الدعوة ص ٩١.

وسائل اليهود في تدمير الأخلاق:

لقد وجد اليهود ومن على شاكلتهم أن الأخلاق الإسلامية التي هي من الظواهر التطبيقية للإيمان بالله واليوم الآخر، من أكبر العوامل الفعالة التي منحت المسلمين قوتهم الهائلة في تاريخهم المجيد، فأرادوا أن يهدموا فيهم هذه العوامل ليرهقوا قوتهم ويشتتون شملهم، فعملوا على أن يقذفوا في المجتمعات الإسلامية العناصر الفكرية والسلوكية التي تفسد تماسكها الاجتماعي، وتقطع الأربطة التي تعقد الصلاة المحكمة ما بين وحداتها وتسلبها سر قوتها.

وقد سلكوا لتحقيق ذلك الهدف طريقتين:

الطريق الأول: التضليل الفكري الذي ينشأ عنه تغيير في السلوك لأن العوامل الفكرية ذات أثر فعال في النفس الإنسانية، والنفس الإنسانية هي مصدر التوجيه إلى أنواع السلوك المختلفة في الحياة.

الطريق الثاني: الاستدراج إلى الانحراف السلوكي، وأخطر صوره الغمس في البيئات المنحلة وإيجاد المناخات الفاسدة المضللة التي تسري فيها العدوى سريان النار في الهشيم[1]. ولهم وسائل في تحقيق ذلك منها:

أولا: المال مع استخدام كل وسائل الترف:

يقول اليهود:

إن الصراع من أجل التفوق والمضاربة في علم الأعمال ستخلقان مجتمعا أنانيا غليظ القلب منحل الأخلاق، هذا المجتمع سيصير منحلا كل الإنحلال ومبغضا من الدين والسياسة، وستكون شهوة الذهب رائده الوحيد، وسيكافح هذا المجتمع من أجل الذهب، متخذا اللذات المادية التي يستطيع أن يمده بها الذهب مذهبا أصيلا.....إن

(١) د / عبد الرحمن حبنكة - أجنحة المكر الثلاثة - ص ٤٠٠.

هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هدف الخير لذلك يتحتم ألا نتردد لحظة واحدة في إعمال الرشوة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غايتنا[١] أ.هـ.

لقد استطاع اليهود أن يستخدموا المال علي نطاق واسع في إفساد سلوك وأخلاق كثير من المسلمين وغير المسلمين، داخل البلاد التي يسطوا عليها سلطان احتلالهم المباشر أو غير المباشر، ولقد عملوا حتي اشتروا بالمال أصحاب النفوس الضعيفة، وأخذوا يوجهونهم كما يريدون وعملوا علي نشر الرشوة والتشجيع علي إختلاس الأموال العامة ودعم الإحتكارات المحرمة، وتهريب المحظورات الدولية أو تشجيعها من طرف خفي أو المشاركة السرية في تجاراتها الممنوعة قانونيا، ولئن صادف أن أمسك بعض الموظفين الأمناء مجرما من هؤلاء المجرمين وساقه إلي سلطة القضاء، استطاع هذا المجرم عن طريق الأيدي الخفية اليهودية وعن طريق الرشوة أن يكون بريئا[٢].

خطر الترف علي الأمم:

قال الله تعالى: **(وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون)**[٣].

قال الله تعالى: **(واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين * وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)**[٤].

وقال تعالى: **(وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تُسْكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين)**[٥].

فاليهود أدركوا أن الترف والرفاهية والانغماس في اللذات، أمور تسبب البطر

---

(١) الخطر اليهودى، محمد خليفة التونسى، البروتوكول الأول، ص ١٤٨- ١٥٥.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٠٢ - ٤٠٣.

(٣) سورة سبأ آية ٣٤.

(٤) سورة هود أية ١١٦- ١١٧.

(٥) سورة القصص آية ٥٨.

وتوقف كل تقدم علمي وإنتاجي صحيح، وتصيب الأمة بانهيار خلقي وسلوكي يؤدي بها إلى الضعف والهوان والتعلق بالقشور من ظواهر الحياة وترك المجد والقوة.

فخططوا خططهم من أجل إغراق الذين بسط الله في الرزق من المسلمين في أنواع الترف والرفاهية والمتع المحرمة، ودفعوا إليهم بسيل من وسائل الترف المشروعة وغير المشروعة من كل جانب، وزينوها لهم بألوان الترويح والتحسين الموشي بالإغراء فحقق ذلك الإغراء للمسلمين غرضين خبيثين:

الغرض الأول: إفساد أخلاق المسلمين وآدابهم وكل أعمالهم وتوهين قواهم وإيقافهم في واقع التخلف.

الغرض الثاني: ابتزاز أموالهم واقتناص خبراتهم بما يصدرون لهم من وسائل الترف وزينة الحياة، وبما يسهلون من سبل تمتص مختلف طاقاتهم الفكرية والجسدية والنفسية ثم تسلبهم كل وازع خلقي يحجز بينهم وبين ما يشتهون من آثار وجرائم[1].

ومعظم أندية الترفيه والعرى والقمار في العالم يديرها اليهود لتحقيق أهداف كثيرة منها:

١- اصطياد أكبر عدد من المنحلين واستخدامهم كجواسيس وعملاء.

٢- إفساد أكبر عدد ممكن من غير اليهود وإبعادهم عن ميادين النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي وبعثرة طاقاتهم في مجالات اللهو والانحلال.

٣- تحويل الناس إلى قطعان حيوانات مستعبدة للشهوات فتسهل السيطرة عليهم.

٤- دفع أولئك المنحلين إلى رئاسة الدول والوزارات ليكونوا منفذين لأغراضهم.

٥- استغلال الفضائح الشخصية لهؤلاء المنحلين عن طريق التهديد والوعيد بغية

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٣٠ – ٤٣٢.

تنفيذ مآربهم[١].

واليهود وراء الترفيه والكماليات لأدوات الزينة والروائح والمكياج، إذ أرسلوا إلينا سيولا متتابعة من دور اللهو وأندية القمار ومسارح الرقص والمجون وأفلام اللهو والفحش والخلاعة ووسائل التسلية وأدوات اللعب القاتل للوقت، وكتب القصة التافهة أو الماجنة، والغناء الشاذ الذي يخاطبون به الغرائز لتثير الشهوة الجامحة. والقابضون على نواصي هذه الوسائل في العالم هم اليهود الذين يقومون بتحويل جميع مجاري الأموال من المغفلين والمخمورين لتصب آخر الأمر في الأحواض الكبيرة التي يمتلكها اليهود، فشياطين اليهود لا يواجهون الأمر بأنفسهم إلا نادرا ما دام لهم وكلاء يقومون عنهم بما يريدون مقابل أجر يعرف اليهود كيف يستردونه"[٢].

فهم وراء دور الأزياء في العالم والذي يصممها "ماكس فاكتور" اليهودي وغيره من اليهود، الذين خصصوا ملابس للاجتماعات وملابس للصباح، وملابس للمساء كل ذلك من أجل اشتغال النساء وامتصاص الأموال لتصب في النهاية في خزائن اليهود[٣].

إن حياة أكثر الشعوب الإسلامية في خطر بسبب الترف الذي يعيشونه حيث أغرقوا أنفسهم في اللهو والشهوات، وتسابقوا لاقتناء كل ما يصدهم عن واجبهم ويشغلهم عن الجهاد في سبيل الله عز وجل، كالتليفزيون، والفيديو، والمعازف، والتمثيل، وغيرها، ثم الإسراف في أدوات الزينة، والأثاث والسيارات وغيرها مما لا يقره الإسلام ولا يرتضيه رب العالمين. أليست هذه خطة يهودية لامتصاص أموال

(١) النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام والأجهزة الدولية ص ١٣٣.
(٢) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٢٣.
(٣) النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام ص ١٣٥.

المسلمين، والاستخفاف بعقولهم[1].

ثانيا: محاولة القضاء على الصحوة الإسلامية بالمخدرات:

والمقصود بالصحوة الإسلامية في نظرهم (محاربة الإرهاب)، وهذه الصحوة جعلت كافة القوى الدولية، وعلى رأسها الصهيونية العالمية، تعيش في قلق عميق، ولذلك ظهرت كتابات عديدة في العالم الغربي تدعو صراحة إلى استخدام سلاح المخدرات لمواجهة تلك الصحوة، وهذا ما حصل بالفعل، حيث تم إغراق المجتمع الإسلامي عموما بهذا الداء الوبيل الذي يصل بيسر إلى أيدي الشباب على الرغم من الجهود الجبارة المبذولة للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

وتقف المخابرات الإسرائيلية الموساد وراء انتشارها في المجتمع الإسلامي بوجه عام، والعربي منه على وجه الخصوص ولا سيما في مصر ودول الخليج.

التقارير الرسمية التي تثبت ذلك:

١- كتب اللواء حسن حسين أحمد مساعد وزير الداخلية المصري في مقال نشرته جريدة الأخبار ١٩٨٥/٢/٥ ما يأتي: "هذه حقيقة تجارة المخدرات التي يمولها ويقف وراءها أغنى أغنياء العالم من اليهود، الذين لا هم لهم إلا جمع المال بشتى الوسائل فتمول بنوكهم الأمريكية معظم صفقات المخدرات التي تقدر بملايين الدولارات"[2].

٢- أكد الدكتور (نشأت إبراهيم) الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب) على أن هناك معلومات موثوقة تدل على قيام الكيان الصهيوني بتهريب المخدرات إلى الوطن العربي"[3].

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص ٤٢٤.

(٢) د/ محمد البار - المخدرات الخطر الداهم - ج١ ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٣) العنصرية اليهودية ج٣ ص ٦٥٢.

٣- جاء في جريدة الأخبار أيضا سنة ١٩٨٦ مقال تحت عنوان (المناقشات حول المخدرات في مجلس الشعب) تؤكد مخططات أجنبية وراء ترويج السموم البيضاء جاء فيه:

"أكد المناقشات التي دار في مجلس الشعب أمس، حول ظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء، أن هناك دولا أجنبية في مقدمتها إسرائيل تسعى لنشر وترويج السموم البيضاء في مصر، وأن هذه الظاهرة قد بدأت مع ازدياد حركة السياحة الإسرائيلية إلى مصر في بداية الثمانينات، وأن اهتمام أجهزة الإعلام الغربية بهذه القضية اهتمام غير عادي، يدل على أن هذا جزء من الخطة التي تستهدف الإساءة إلى مصر، وتشويه صورتها في الخارج"(١).

٤- صرح اللواء حسنى عبد العظيم مدير (الإدارة العامة لمكافحة المخدرات) في مصر لجريدة (الشرق الأوسط) الصادرة في لندن بقوله:

"تعتبر إسرائيل أحد المنافذ الرئيسية، بل والمهمة في السنوات الأخيرة، بعد عودة العلاقات بينها وبين مصر لدخول كميات كبيرة من مسحوق الهيروين، بطريق مباشر، أو غير مباشر، وذلك تمشيا مع سياستها العدوانية، في تحطيم وتشويه صورة الشباب المصري، وإغراق الأسواق المصرية بالسموم(٢).

٥- صرح الدكتور حمد المرزوقي - مدير عام مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية - في ندوة المخدرات بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بما يأتي:

"تأكد لدى وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية، أن هناك أطرافا دولية، تعمل بشكل مكثف على غزو المملكة العربية السعودية بالمخدرات

---

(١) د/محمد البار - المخدرات الخطر الداهم - ج١ ص ١٣٥.

(٢) المرجع السابق ج١ ص ١٣٥.

بالأخص إسرائيل، وموجود الآن سجين، هذا السجين سهلت له عملية تهريب من خلال جهات معينة، كانت إسرائيل وراء هذه العملية. وهذه من العمليات التي ضبطت قبل فترة، وتؤكد أو تعطي مؤشرا واضحا على أن هذه البلاد، كغيرها من البلاد العربية والإسلامية، مقصودة في عملية إغراق السوق بالمخدرات وتدمير هذا المجتمع، وتفكيك مقوماته، ولا يجب أن ننظر إلى عملية انتشار المخدرات، على اعتبار أنها تجارة بحتة، صحيح أن هناك عناصر داخلة بالوسط مهمتها الربح السريع، لكن هذه العناصر الموجودة هي عملية تجارية للمخدرات، وهي عناصر مستغلة موظفة، وهدفها الرئيسي تفتيت المجتمع العربي والإسلامي، وتدميره إلى جانب الجوانب الأخرى ذات الطابع الفكري والحضاري[1].

٦- صرح اللواء (جميل السليمان) مدير إدارة مكافحة المخدرات - في المملكة العربية السعودية في (ندوة الشرق الأوسط) حول المخدرات قائلا:

"جريمة المخدرات منظمة، والعاملون فيها في نظري - أشخاص لا أخلاق لهم ولا دين يردعهم همهم الكسب المادي، ولدينا الأدلة القاطعة أن هناك أبعادا سياسية أكثر منها كسبا ماديا، لأن هناك عصابات يهودية في دول غربية، تعمل وتحرض وتسهل عمليات التهريب إلى دول الخليج خاصة المملكة العربية السعودية"[2].

ولا يقتصر دور اليهود على إغراق المجتمع الإسلامي بالمخدرات، بل يسعون إلى نشرها في كافة أقطار العالم.

---

(١) جريدة الندوة السعودية عدد ٢٠٨٥٥٦ شعبان سنة ١٤٠٧ ص ١٣.

(٢) المخدرات الخطر الداهم ج١ ص ١٣٢.

ولمعرفة دور إسرائيل في ترويج المخدرات في أمريكا، وبنما وإسبانيا وتايلاند وكولومبيا انظر الجرائد التالية:

أ- جريدة الشرق الأوسط الصادرة في لندن عدد ٣٩٧٤ في ١٩٨٩/١٠/٥.

ب- جريدة الرياض – السعودية عدد ٧٧٩٧ في ١٩٨٩/١٠/٢٨ م.

ج- جريدة الرياض – السعودية عدد ٧٧٩٩ في ١٩٨٩/١٠/٣٠ م.

د- جريدة الرياض – السعودية عدد ٧٨٠٣ في ١٩٨٩/١١/٣ م.

ه- جريدة الرياض – السعودية عدد ٧٨١٢ في ١٩٨٩/١١/١٢ م.

ولا شك أن اليهود سائرون في ذلك المخطط الإفسادي (نشر المخدرات) في كافة أرجاء العالم، ولا سيما العالم الإسلامي مهما كانت العقبات، ما دامت تحقق لهم الأرباح الخيالية[١].

ومن المعلوم أن المخدرات لها تأثير في عقول المدمنين تمنعهم غالبا من التفكير السوي مما يدفعهم إلى ارتكاب الجريمة دون وعي أو إدراك منهم، وأيضا فإن متعاطي ذلك يأتي من الأفعال والأقوال ما يضر بنفسه وبأسرته، وبالناس وتكون أيضا في بعده عن ذكر وعن الصلاة وصدق الله تعالى حين قال: **(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من علم الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)**[٢].

وقوله ﷺ: الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر ومن شرب الخمر ترك الصلاة ووقع

(١) العنصرية اليهودية ج٣ ص ٦٥٠ – ٦٥٩.

(٢) سورة المائدة آية ٩٠ – ٩١.

على أمه وعمته وخالته"[1].

وصدق رسول الله ﷺ فقد سمعنا من وسائل الإعلام عن ارتكاب أبناء هذه الفاحشة مع أمهاتهم ومع محارمهم بسبب الخمر والمخدرات، هذا فضلا عن الآثار الصحية للمخدرات من الأمراض المزمنة كالسيلان والزهري والإيدز، والآثار النفسية الناتجة عن حالة اليأس التي يسببها الإدمان كالانتحار، والآثار الاقتصادية والثقافية على مستوى الفرد والأمة، وحوادث المرور وما ينتج عنها من الإعاقات المؤقتة والمستديمة أو الموت"[2].

ثالثا: نشر الفاحشة في المجتمعات كلها

اليهود منذ كانوا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها، مطبوعون على الشر والحقد والفساد، ولا يسعهم أن يغالبوا طبعهم الذي فطروا عليه في سبيل تحقيق مآربهم الشريرة، وأغراضهم الفاسدة، لا يهمهم الدين، ولا الله، ولا القيم الإنسانية الرفيعة، ولا العرض المصون.

وكتبهم المقدسة التي ألفها أساطينهم طافحة بإباحة كل منكر، وهدم كل ما كان وما يكون من القيم والمثل وتخريب الذمم والمجتمعات وإفساد الضمائر ونشر كل ما يزلزل العقائد والأخلاق وإباحة كل وسيلة تحقق لهم غرضا من أغراضهم الدنيئة.

وإذا كان الرسول والأنبياء المثل الأعلى لبني البشر في الأخلاق والصفات والمعتقد والقول والعمل فإنهم يختلفون عند اليهود، فالرسل والأنبياء عند اليهود ذوو أخلاق كريهة مقيتة تشمئز منها نفوس ذوي الإجرام البشع، وذوو عقائد فاسدة وأقوال كاذبة وأعمال شريرة.

---

(١) عزاه تقي الدين الهندي في كنزه إلى الطبراني في الكبير عن ابن عمر. انظر: كنز العمال: ج٥ ص ٣٤٩، ح (١٣١٨٢)، وانظر: مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٦٧.

(٢) العنصرية اليهودية ج٣ ص ٦٥٧- ٦٥٩.

فإذا وصف اليهود أفضل خلق الله – هؤلاء – بما يجعلهم مضرب المثل في المنكر فلا غرابة أن يبيحوا – لأنفسهم انتهاك كل المقدسات وارتكاب جميع الآثام والموبقات في سبيل أن يصلوا إلى غاياتهم.

ويرى اليهود أن ممارستهم للدعارة والفسق والفجور ليست جديدة عليهم، إذ أنهم يقتدون بأنبيائهم الذين صورتهم توراة اليهود فاسقين فاجرين.

ألم تذكر التوراة أن إبراهيم عليه السلام يعرض امرأته الجميلة الفاتنة، ويجعلها وسيلة كسب وثراء ويخرج منها رابحا موفورا، ولا تهمه كرامة العرض ما دام المال يصله.

تقول التوراة في سفر التكوين أول أسفارها الخمسة المقدسة المجمع على قداستها من مختلف طوائف اليهود والنصارى ومن السامرة: "وحدث جوع في الأرض فانحدر ابرام إلى مصر ليتغرب هناك، لأن الجوع في الأرض كان شديدا، وحدث لما قرب أن يدخل مصر أنه قال لساراي امرأته: إني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر فيكون إذا رآك المصريون إنهم يقولون: هذه امرأته، فيقتلونني ويستبقونك، قولي: إنك أختي ليكون لي خير بسببك، وتحيا نفسي من أجلك، فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جدا، ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدي فرعون فأُخذت المرأة إلى بيت فرعون، فصنع إلى أبرام خيرا بسببها، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال، فضرب الرب وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون أبرام وقال: ما هذا الذي صنعت بي، لماذا لم تخبرني أنها امرأتك؟ لماذا قلت: هي أختي، حتى أخذتها لي لتكون زوجتي، والآن هو ذا امرأتك خذها واذهب فأوصى عليه فرعون رجالا – فشيعوه وامرأته وكل ما كان له"[1].

(١) سفر التكوين ١٢: ١٠ – ٢٠.

وإذا كان أبو الأنبياء بهذا السقوط الخلقي الذي يدعيه سفر التكوين فما يلام أحد من الناس على أي انحدار خلقي، وحجته أن أكرم الناس الأسوة للبشر قد سقط وانحدر وسلك مسلكا شائنا فما عليه لوم بعد.

إن الإسلام يتره إبراهيم - عليه السلام - كل التتريه من هذه الفرية وغيرها فهو نبي معصوم ورسول كريم، يمتاز بأكرم صفات الفضلاء من الناس، وهو أعلى نموذج في الخلائق الفاضلة والصفات الكريمة بعد محمد ﷺ، يكفي قول الله تبارك وتعالى في حقه.

(إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين* شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم * وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين)[1].

وفي نفس السفر أيضا: يتهمون فيه سيدنا لوطا عليه الصلاة والسلام بقذيفة ماحقة، تمحقه هو وأسرته ولا ترحمه، ولا تكتفي بنكبته في امرأته وقومه، حتى تنكبه في نفسه وفي ابنتيه، فتزعم التوراة أنه زنا بابنتيه وهذه الرواية في سفر التكوين الإصحاح التاسع عشر:

"وصعد لوط من صُوغَر وسكن في الجبل وابنتاه معه، لأنه خاف أن يسكن في صوغر، فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض، هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه، فنحيي من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة: إني قد اضطجعت البارحة مع أبي لنسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي أنت واضطجعي معه

(١) سورة النحل آية (١٢١ – ١٢٢ -١٢٣).

فنحيي من أبينا نسلا، فسقتا أباهما خمرا في تلك الليلة أيضا، وقامت الصغيرة واضطجعت معه، و لم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها، فحملت ابنتا لوط من أبيهما، فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب، وهو أبو الموآبيين إلى اليوم والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمّي وهو أبو بني عمون إلى اليوم[١].

هذه الجريمة البشعة من الجرائم المنكرة التي لا تقع في تاريخ الإنسان إلا في حالة الشذوذ النادر، وإذا كانت بنات الأنبياء المؤمنات يزنين هذا الضرب الفاحش المقيت من الزنا الشاذ العفن، فإن وقوع غيرهن في الخطيئة العادية أمر لا غبار عليه، لأن لهن أسوة ببنات الأنبياء اللاتي هن قدوة النساء!!. تعال الله عما يقولون علوا كبيرا.

٣- أما موسى عليه السلام لم يسلم من اليهود، ولا من طعنات الكتاب المقدس، مع أنه موصوف بأنه أعظم أنبياء بني إسرائيل فقد جاء في سفر التثنية أنه مطعون في أخلاقه وأنه خائن وهذا هو النص:

"وكلم الرب موسى في نفس ذلك اليوم قائلا: اصعد على جبل عباريم، ومت في الجبل الذي تصعد إليه، وانضم إلى قومك كما مات أخوك هارون في جبل هور، وضُمَّ إلى قومه، لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل،.....، إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل[٢].

فموسى وهارون خائنان لا يقدسان ربهما، وما ثم جريمة في العقيدة الدينية أكبر ولا أفظع من خيانة الرسول الذي أرسله الله.

ومن الأمثلة على ذلك أيضا:

١- اتهام يوشع بن نون عليه السلام بالتعاون مع الجاسوسة راحاب الزانية[٣].

---

(١) سفر التكوين إصحاح ١٩ – ٣٠ – ٣٨.

(٢) سفر التثنية إصحاح ٣٢: ٤٨ – ٥١.

(٣) انظر: سفر يوشع الإصحاح في الثاني ١ – ٧، الإصحاح السادس ٢٢ – ٢٥.

٢- اتهام داود عليه السلام بالزنا - حيث زعموا بأنه اغتصب زوجة أحد جنوده المجاهدين في سبيل الله تعالى - حتى حملت منه سفاحا[١].

٣- اتهام يهوذا بن يعقوب بالزنا بزوجة ابنه[٢].

٤- اتهام منون بن داود بالزنا بأخته[٣].

٥- اتهام أبو البشر آدم وزوجه حواء عليهما السلام بالزنا فقد جاء "إن آدم كان يأتي شيطانة؟! - اسمها ليليت مده ١٣٠ سنة فولد منها شياطين، وكانت حواء أيضا لا تلد في هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين"[٤].

٦- اتهام مريم أم عيسى عليهما السلام بالزنا فقد جاء فيه: "إن يسوع الناصري - موجود في لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار وإن أمه مريم أتت به من العسكري باندارا بمباشرة الزنا"[٥]. كل تلك الصور الشائنة التي يرسمها اليهود لأنبيائهم لا يرون فيها غضاضة ما دامت تحقق لهم الأهداف التي ينشدونها ومن أهمها:

أ. نشر الرذائل بأنواعها الدينية والخلقية والاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية.

ب. هذه النصوص الواردة في العهد القديم (التوره والتلمود) حين نسبوها إلى الوحي، إنما جاءت متوافقة مع أمزجتهم الفاسدة،

---

(١) انظر: سفر صموئيل الثاني ٢/١١ - ٥.
(٢) انظر: سفر الكوين ٣٨: ١ - ٢٤.
(٣) انظر: صموئيل الثاني ١٣ / ١ - ٢٢.
(٤) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٦٠ - ٦١.
(٥) المرجع السابق ص ٢٧.

وعقولهم المريضة وحتى يقنعوا أتباعهم، وصدق الله تعالى حين قال: **(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)**[1].

اقتداء الحاخامات بالأنبياء:

ففي دراسة نشرها معهد القدس للدراسات أن ٧١% من رجال مجتمع الحاخامات يخدعون أنصارهم، بأنهم أصحاب خوارق وقوي غير طبيعية، وقد تلقت الشرطة الإسرائيلية شكوى من إحدى الفتيات تتهم فيها حاخاما من مدينة حيفا، قام باغتصابها بدعوى أنه منحها البركة.

ولا يتورع الحاخامات في إسرائيل اقتداء بما فعله الأنبياء عن اقتراب أحط وأقذر أنواع الجرائم وهي:

السنوات الأخيرة شهدت ثورة عارمة تطالب بإلغاء التعليم الديني في إسرائيل في أعقاب اتهام رئيس إحدى المدارس الدينية في إسرائيل وهو (الحاخام زئيف كوبلوفيبتش) بأنه خلال السنوات العشر الأخيرة، قام بالاعتداء جنسيا على المئات من تلاميذ مدرسته.

ومن خلال التحقيقات تبين أن هناك عددا كبيرا من الحاخامات كانوا على علم بما يجري داخل جدران المدرسة، إلا أنهم فضلوا الصمت وتجاهل ما يجري.

وهناك جرائم أخرى يندى لها الجبين، فقد تقدمت تلميذة بإحدى المدارس الدينية وتبلغ من العمر ١٥ سنة ببلاغ ضد الحاخام (إيلان مور) الذي يتولى وظيفة الجابي في المعهد اليهودي تتهمه فيه باغتصابها داخل المطبخ الملحق بالمعبد.

---

(١) سورة البقرة آية ٧٩.

وقد تمت إحالة الحاخام (شموئيل هولاندر) المدرس بإحدى المدارس التكنولوجية الدينية إلى التحقيق، بعد اتهامه بممارسة الشذوذ مع أربعة من تلاميذه.

وهناك نوعية أخرى من الجرائم مثل السرقة:

فقد اعتقلت السلطات الروسية أحد الحاخامات بعد ضبطه متلبسا بتهريب كمية من الماس الخام إلى إسرائيل قدرت قيمتها بحوالي مليوني دولار[1].

مبررات الاعتداء الجنسي على غير اليهود:

فقد جاء في كتب اليهود المقدسة لديهم أن ارتكاب الفواحش مع غير اليهود ذكوار وإناثا لا يدخل في باب المحظور، لأنهم في نظرهم حيوانات - والزنا الشرعي، لا بد أن يتم بين إنسان وإنسان فمن نصوصهم في التلمود:

١- إن اليهود وحدهم هم البشر، أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات[2].

٢- الزنا بغير اليهود ذكورا وإناثا لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات.

٣- اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض أجنبية، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة، والعقد لا يوجد بين البهائم[3].

٤- ويقول المؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في حديثه عن الأخلاق عند قدماء اليهود:

"وسفاح ذوى القربي أي الزنا بالأخت والزنا بالأم، واللواط والمساحقة، ومواقعة

---

(١) Http:www. k Hayna, Comimternete linic ghoods hldren.htm.

(٢) همجية التعاليم الصهيونية ص ٩٣.

(٣) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩٥.

البهائم من أكثر الآثام، التي كانت شائعة بين ذلك الشعب[١].

فالهدف الأساسي هو:

نشر الانحلال والإباحية في كافة المجتمعات العالمية من أجل إفساد أخلاق تلك المجتمعات، تحقيقا للسيطرة اليهودية المتكاملة عليها حيث يقول (الحاخام راشون) في خطبة ألقاها في اجتماع سري عقده اليهود في ١٨٦٩ م.

"علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات غير اليهودية، فيعم الفساد والكفر، وتضعف الروابط المتينة، التي تعتبر أهم مقومات الشعوب فيسهل علينا السيطرة عليها، وتوجيهها كيفما نريد[٢].

وقد أحاط اليهود تلك الإباحية من خلال نظريات علمائهم الزائفة على يد (ماركس – فرويد – دوركايم) بأوهام روج لها عبر وسائل الإنتاج الفني، عن طريق وسائل الإعلام، من سينما – تلفاز – مذياع...) فاستقرت في أذهان الناس على أنها الشيء الطبيعي الذي لا انحراف فيه[٣].

من أقوالهم في ذلك:

١– إن الجنس عملية بيولوجية بحتة لا علاقة لها بالأخلاق[٤].

٢– إن نجاح دارون وماركس ودوركايم قد رتبناه من قبل، والأثر غير الأخلاقي لاتجاهات هذه العلوم في الفكر الأممي (غير اليهودي) سيكون واضحا لنا على التأكيد[٥].

---

(١) د/ إبراهيم خليل أحمد – إسرائيل والتلمود – ص ٦٣.

(٢) اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ص ٥١.

(٣) إسرائيل والتلمود ص ٩٦.

(٤) نظريات العلوم الحديثة ص ٥٣٤.

(٥) أ / محمد قطب – جاهلية القرن العشرين – ص ١٦٩.

٣- جاء في إحدى التعاليم الماسونية:

"إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرارا جنسيا نريد أن نخلق النـــاس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية، لابد من النصر المحقـــق، إذا اســـتطعنا أن نغذي الشباب منذ سنوات أعمارهم الأولى بأسس هذه الآداب الجديـــدة، علـــى الشباب أن يدركوا منذ ولادتهم أن أعضائهم التناسلية مقدسة[١].

ومما ساعد اليهود على نشر هذه الأفكار في عقول الناس عملائهم في كل بلد الذين وفروا لهم عدة عوامل:

أ. تعقيد سبل الزواج الشرعي في مرحلة الشباب المبكر بما افتعل من ظروف دراسية أو اقتصادية[٢].

ب. توجيه الفكر من خلال وسائل الإعلام بأن الحياة خلقت للاستمتاع بـــلا ضابط.

ج. التوجيه الإعلامي الدائم نحو الانحلال والإباحية.

د. التفنن في فنون الإغراء التي زودت بها المرأة.

ه. سهولة الحصول على الجنس عن طريق المرأة، صديقة في الدراسة أو زميلة في العمل - أو عابرة في الشارع - أو بغيا في الملاهي وبيوت الـــدعارة الرسمية وغير الرسمية[٣].

و. اختراع موانع الحمل[٤].

---

(١) أ / عبد الله التل - جذور البلاء -ص ١٨٢.

(٢) محاولة تعطيل بناء الأسرة ص ٦٨٣.

(٣) المرجع السابق ص ٦٨٣، تشجيع الفنون الهابطة ص ٦٣٣.

(٤) المرجع السابق ص ٦٨٣.

كل ذلك مما تم عمله في العصر الحديث حتى أصبح الجنس مبتذلا فانتشرت في كافة المجتمعات العالمية الفواحش بقسميها "الجنس والشذوذ الجنسي"[١].

اليهود يبيحون أعراضهم من أجل تحقيق أهدافهم:

اليهود يمارسون بيع أعراضهم منذ قديم الزمان إذ كانوا يتبنون البغاء في المدن الأوربية، يجتذبون إليه الأغنياء من الريف سواء أمراء الإقطاع أو من حولهم لينفقوا الأموال الحرام فيما حرم الله من الآثام، لتنتقل تلك الأموال من جيوب أولئك الأغنياء الفساق، إلى جيوب المرابين اليهود، حتى إذا احتاجوا إلى مزيد من المال أقرضوهم بالربا، وسلبوهم بذلك أرضهم وأموالهم بالإضافة إلى ما يسلبونه من الأخلاق[٢].

وبعد أن قامت دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م استمروا على منهجهم في بيع أعراضهم[٣].

حيث تقوم جمعيات يهودية منظمة بالإشراف على تصدير أعداد كبيرة من الفتيات الإسرائيليات – إلى أسواق الرقيق الأبيض في المجتمعات الغربية حيث النوادي الليلية"[٤].

من الاعترافات في ذلك:

١- يقول الأستاذ كامل الشريف سفير الأردن في نيجيريا سابقا "ولا أزال أذكر تلك المقابلة مع نائب رئيس الوزراء ووزير العدل في كينيا في صيف عام ١٩٦٤ م وكان عائدا لتوه من رحلة شهر العسل في إسرائيل بدعوة من حكومتها... وقد استقبلتني في مكتبه شابة رائعة الجمال، قال لي... أنها سكرتيرته وأنه حملها معه

---

(١) العنصرية اليهودية ج٣ ص ٦٦١.

(٢)أ/ محمد قطب رؤية- إسلامية لأحوال العالم المعاصر- ص ٧٩.

(٣)أ/ محمد عارف – نهاية اليهود – ص ٨٣.

(٤)أ/ عبد الله التل – جذور البلاء – ص ١٧٣.

من إسرائيل بعد زيارته تلك، وقد وجدتني أعلق على ذلك بسخرية مشوبة بالمرارة"[1].

٢- اعترفت مجلة (هاعولام الإسرائيلية) أيضا بأن وزارة الخارجية الإسرائيلية تشرف على عملية تقديم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب من كافة أنحاء العالم فقد جاء في عددها الصادر سنة ١٩٦١ ما يأتي:

"إن بيوتا كثيرة منتشرة في أنحاء إسرائيل مخصصة لمتعة الزوار من أفريقيا وآسيا وأوروبا، وإن بعض تلك الأماكن يطبق أعمالا منكرة ينسبها إلى العرب، وتمارس فيها الدعارة بشكل رهيب، ناسبين ذلك إلى الحياة العربية الإسلامية، زمن الخلفاء ويطلقون عليها حفلات ألف ليلة وليلة"[2].

ومن الأمثلة الدالة على ذلك أيضا:

١- عندما أراد اليهود قتل الروح الوطنية والقومية في الشعب الألماني في القرن التاسع عشر حشدوا جهودهم وأموالهم وأجمل بناتهم لإفساد شبابه ورجاله ونسائه.

وخطط اليهود برنامجا يتناول الحياة كلها في ألمانيا، من العقيدة إلى ما عداها. ومن سفالة اليهود حشود أجمل بناتهم لهدم أخلاق الشباب الألماني بل لهدم أخلاق الألمان جميعا[3].

٢- جاء في جريدة الشعب المصرية ما يؤكد ذلك أيضا: وهو أن اليهود يستخدمون النساء لنشر الانحلال في وسط الشباب وخصوصا الشباب

(١) المغامرة الإسرائيلية في إفريقيا ص ٨٣.
(٢) د/ عبد الله التل - جذور البلاء - ص ١٧٥.
(٣) أحمد عبد الغفور - المطار اليهودية والصهيونية - ص ١٦٦.

المصري والمنطقة العربية وهذا نص ما جاء في الجريدة:

"إن ٣٢٧ فتاة يهودية مصابة بالإيدز تم تكليفهم بنشر الإيدز في مصر والمنطقة العربية، وأكدت المعلومات أن فريقا متخصصا من الأطباء النفسانيين الإسرائيليين ذوى الدراية بالأحوال السياسية العامة، قاموا تحت إشراف مدير المخابرات الإسرائيلية "الموساد"، بتوجيه الفتيات وإقناعهم بأن الهدف المزمع تنفيذه هدف قومي يتساوى أهميته مع الإعداد لمعركة عسكرية كبرى مع العرب، ووصف الأطباء نجاح الفتيات في مهمتهن بأنه مقدمة أساسية لسحق العرب نهائيا، في أي معركة عسكرية قادمة، بسبب الانهيار الذي سوف يصيب قواهم البشرية في حالة نجاح تنفيذ هذا الهدف، وأكدت قيادة جهاز الموساد الإسرائيلي سهولة اختراق مصر تحت تبادل الوفود السياحية، حيث اعتبرت أنه ليست هناك موانع تقف حائلا أمام زيارة السياح الإسرائيليين إلى مصر، وأشارت إلى أن المهمة الأساسية في ذلك – لا يجب أن تقف عند نشر الإيدز بين قطاعات الشباب في المجتمع المصري، وإنما الهدف الأكبر يكمن في العمل على إثارة الذعر داخل المجتمع بحيث تنتشر حالة من الرعب والقلق في صفوفه، وأن نجاح الفتيات في مهمتهن من شأنه القضاء تماما على المقومات الجسدية والعقلية للشباب المصري، بحيث لا يصلح للإعداد عسكريا أو علميا أو في أي مجال من مجالات الحياة الأخرى، وهو ما قد يدفع بالحكومة المصرية لأن تنكب عن نفسها لمواجهة المرض والتخلص منه، وتصرف نظرها تماما عن أية مهام قومية أخرى"[1].

٣- والدليل الثالث على أن اليهود يستعينون بنسائهم وبناتهم في إفساد المجتمعات

(١) جريدة الشعب العدد ٤٥٢ الثلاثاء ١٢ من ذي الحجة سنة ١٤٠٨ هـ الصفحة الأولى.

وتفكيك روابطها، أن السلطات الصهيونية، تدعو الشباب العربي بحملات منظمة وهادئة إلى الاختلاط باليهوديات، وخصوصا على شاطئ البحر في منطقة مجاويش - والغردقة - وغيرها من المناطق، وتتعمد اليهوديات دعوة هؤلاء الشباب إلى الزنا بهم، وأن السلطات اليهودية تلاحق جميع الشباب الذين يرفضون هذا الغرض، بحجة أنهم من المنتمين للحركات النسائية، كما أنها لا تدخل على الضفة الغربية إلا الأفلام الجنسية الخليعة جدًا كل ذلك من أجل تدمير أخلاق أولئك الشباب[1].

٤- ويشير الأستاذ محمد خليفة التونسي إلى ذلك أيضا فيقول، وكان اليهود يشترون الأراضي من عرب فلسطين بأثمان غالية، ثم يسلطون نسائهم وخمروهم على هؤلاء العرب حتى ينتزوا منهم الأموال التي دفعوها، وعلى هذا النحو وأمثاله يعملون في كل البلاد[2].

٥- ومن وسائل اليهود استخدام النساء للوصول إلى صاحب السلطان في البلاد التي يهاجرون إليها، وعندئذ يسعون في تقطيع الأوصال وإفساد الثقة بين الرئيس الأعلى للبلاد وبين أعوانه وأنصاره ووزرائه ومستشاريه، حتى يقع الجميع فريستهم، لأنه متى تقطعت الأوصال، واختلت الثقة وفسد ظن كل منهم بالآخر، عمل كل منهم على تدبير المكايد.

ومن أمثلة ذلك بعض القصص التي يرددها اليهود في أسفارهم المعتبرة عندهم ضمن الكتب المقدسة لديهم، ومنها سفر أستير وسفر يهوديت.

ويحوي سفر "أستير" على قصة امرأة يهودية جميلة اسمها: أستير، رآها اليهود وسيلة

(١) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله جلال العلم ص ٦٠، ٦١.
(٢) الخطر اليهودي محمد خليفة التونسي ص ٢٦٠.

مناسبة يصلون بها إلى السلطان في بلاد فارس، فعملوا بوسائلهم حتى أدنوها من ملك الفرس، فاستحسنها وتزوجها، ولما أصبحت زوجة الملك، استطاعت أن تملك قلبه بفتنتها ودهائها، وبذلك استطاعت أن تؤثر عليه – وأن تجعل لابن عمها "مردخاي" حظوة عنده، ولما بلغ مردخاي مكان الحظوة عند الملك، أخذ يعمل بكل ما أوتي به من حيلة ودهاء، كي يبسط نفوذ اليهود في فارس، متبعا الخطط المعروفة في تاريخ اليهود حيثما وجدوا، وعلا شأن اليهود في بلاد الفرس، وتنبه إلى خطرهم وزير الملك، واسمه "هامان" فأراد أن يكبح جماح اليهود، ويكفكف من نفوسهم، لكن اليهودي "مردخاي" لم يعبأ بالوزير الفارسي "هامان" لأن ملكة القصر ابنة عمه، وسلطانها على الملك سلطان نافذ، واشتد حنق الوزير هامان على مردخاي، وعلى سائر اليهود في فارس، فأخذ يدبر خطة لقتله والقضاء على اليهود في مملكته، وفي هذه الأثناء كان مردخاي يشعر الوزير هامان، بعدم علمه بما يجرى ضده، وينقل هو وابنة عمه إلى الملك ما يدبره هامان، ويصوران له المكيدة على أنها ضد الملك نفسه، وأن هامان يريد قتله وسلب عرشه منه، فاستطاع أن يرتب الأمور مع الملك ترتيبا دقيقا حتى كان اليوم الذي قرر الوزير هامان أن يقتل فيه مردخاي شنقا، شرع جنود الملك وأنصار مردخاي يحملون الأمر الملكي بقتل هامان وأنصاره، فقبضوا عليه وقتلوه بالمشنقة التي أعدها لمردخاي، وأسرع اليهود في ظل المكيدة يقتلون أتباع هامان من الفرس، حتى بلغ عدد من قتلهم اليهود منهم خمسة وسبعين ألفا، وكان ذلك في يوم الثالث عشر من شهر آذار – ولذلك صار اليوم التالي له عيدا من أعياد اليهود حتى اليوم[1].

وينحو سفر يهوديت نحو سفر أستير في عرض قصة أخرى مشابهة لها، وهما جميعا تتضمن تعليم اليهود بما يجب عليهم أن يعملوه في كل بلد يترلون فيه حتى يظفروا

(١) مكايدة يهودية ص ١٩٦ – ١٩٧.

بالسلطة السياسية ويبسطوا نفوذهم على البلاد.

وهناك امرأة أيضا اتخذها اليهود طعما للوصول إلى مراكز الملوك والرؤساء اسمها (قرة العين)، وكانت امرأة جميلة جدا مثل "استير" فهي التي صنعت تاريخ البابية ودينها، واليهود لما رأوا هذه المرأة، تذكروا "أستير" فصمموا على أن يتخذوا من غانية البابية أستير أخرى تقدم لهم ما قدمت الأولى[1].

والنساء اليهوديات المتنكرات في جنسيات مختلفة تلعب دورا كبيرا في إفساد الأخلاق وسلب الأموال واستغلال السياسيين ورؤساء الدول، والملاحظ أن كثيرا من هؤلاء الزعماء لهم زوجات أو خليلات يهوديات يطلعن على أسرارهن كخدمة للمخططات اليهودية[2].

وهناك خطيب الثورة الفرنسية المشهور (ميرابو) أراد اليهود أن يكون هذا الرجل عميلا لهم، فرأوا فيه أن أخلاقه كانت مجردة وكانت مليئة بالفواحش، مما أدى إلى وقوعه في الديون الباهظة، لما رأوا ذلك سلطوا عليه امرأة حسناء اشتهرت بجمالها وسحرها، كما اشتهرت بتمردها من أي وازع أخلاقي، وهذه المرأة هي التي جعلت هذا الرجل عميلا للصهاينة في الثورة الفرنسية أي خطيبا لها ومن أكبر دعاتها"[3].

وقد ذكرت لنا مجلة اكسفورد الأوربية عن هذا الأسلوب فقالت في إحدى صفحاتها.

"إن في دوائر وزارة الخارجية الأمريكية ملفا سريا، يحتوي على أسماء وعناوين أكثر من عشرين فتاة رائعة الجمال، جرى اختيارهم بدقة وعناية للقيام بالترفيه على كبار

(١) د/ عبد الرحمن الوكيل- البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالصهيونية - ص ١٠١ – ١٠٣.
(٢) الأخوات المسلمات وبناء الأسرة المسلمة ص٩٠ – ٩١.
(٣) جذور البلاء ص ١٧٦ – ١٧٧، النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام والأجهزة الدولية ص ١٢١ – ١٢٥.

الزائرين السياسيين، كل حسب حاجته وذوقه وشذوذه الجنسي، ويطلق عليهم في دوائر الخارجية لقب الحب، وذكرت المجلة أسماء زبائن كبار قدمت لهم فتيات من فريق الحب، ومنهم الملوك والرؤساء والوزراء مما لا يصح أن نفصح عنه[١].

والجمعيات السرية لليهود في البلاد يستخدمون النساء لنفس المهمة وخصوصا الماسونية، فهي تستغل المرأة استغلالا للوصول إلى أغراضها لذلك يقول (يوله) الماسوني سنة ١٨٧٦: – تأكدوا تماما أننا لسنا منتصرين على الدين، إلا يوم أن تشاركنا المرأة فتمشى في صفوفنا.

ويقول الرئيس بورقيبة لابد أن نجعل المرأة رسولا لمبادئنا ونخلصها من قيود الدين. والحقيقة أن الماسونية تعرف قيمة المرأة لا كزوجة وأم وأخت وربة بيت، لأن هذا لم يخطر لها على بال، وإنما لتحقيق الكثير من أهدافها الهدامة، فهي عند الماسونية سلاح قوي يقنع الرجال ويلوي أعناقهم ويلغي عقولهم، من هنا كان اهتمام الماسونية بالمرأة أو الجنس على وجه التحديد"[٢].

إن الإباحية والمتاجرة بالأعراض حولت إسرائيل إلى كباريه لوأد الأخلاق الفطرية في الإنسان، فالعلاقات الجنسية تتم بلا روابط من زواج أو طلاق، ويبلغ الانحلال الخلقي أشده في الفنادق التي يأتيها السياح، وأيضا على الحدود التي تفصل الدولة اليهودية عن البلاد العربية، وقد اعترفت مجلة "صوليم هازيا" في تحقيق صحفي لها، قلما تجد مراقبة للهدنة أو ضابطا من البوليس الدولي ليست له عشيقة يهودية، يغرقها بالهدايا التي يشتريها بأسعار رخيصة من الأقطار العربية التي يزورها، ومع الهدايا التي

(١) د/ أحمد عبد العزيز الحصين – المرأة ومكانتها في الإسلام – ص ١٨٠، د/ علي خريشة – الاتجاهات الفكرية المعاصرة – ص ٢٧١.

(٢) عبد الله التل– جذور البلاء – ص ١٧٦ – ١٧٧.

ينقلها رجال الأمم المتحدة تنتقل الأخبار والمعلومات عن كل صغيرة وكبيرة في البلاد العربية[1].

ولم يكتف اليهود بتحويل دولتهم إلى ماخور للدعارة؛ وإنما تولوا بأنفسهم إدارة بيوت الدعارة في كل مكان وبخاصة في دول أوربا وأمريكا بالذات، ونشروا فيها الفسوق والفجور والعصيان.

أ – ففي فرنسا: لم يستطع جنودها مقاومة الحرب أكثر من أسبوعين، لأن جيلا كاملا من الفرنسيين قد ماتت رجولتهم بسبب التخنث والميوعة التي ينشرها اليهود في فرنسا.

ب– في أمريكا نجح اليهود في تذويب الأخلاق، فانحلت الأسرة وانتشرت الدعارة، وسرت عدوى متاجرة اليهود بالأعراض إلى الحكومة نفسها.

ج– في السويد: نجح اليهود في تدمير الأخلاق ونجحت مخططهم في تدريس الجنس، وتكاد لا توجد فتاة في السويد لا تعرف العلاقة الجنسية قبل الزواج، وتشجع حكومة الدنمارك عمليات الإجهاض التي تنجم عن العلاقات غير المشروعة، وتبلغ حوالي عشرين ألف في السنة، ومن لا ترغب في الإجهاض تتولى الدولة توليدها وتتبنى طفلها.

هـ– في الاتحاد السوفيتي: فإن النظام يقوم على مبدأ شيوعية النساء لمخططات اليهود، والقاعدة في ذلك أن الرجل يستطيع أن يقتنى أجمل النساء لنفسه، بينما لا يتوافر للفقراء ذلك، فلابد إذن من شيوعية الجنس حتى تتسنى المساواة الحقيقية في هذا المجال، وهذا ما قرره ماركس اليهودي عندما قال: إن نظام الزواج الذي لا يحل فيه

(١) عبد الله التل – جذور البلاء – ص ١٧٦ – ١٧٧.

للمرأة أن تتصل بغير زوجها عمل تقيد للمرأة والرجل كليهما، لذلك اتخذت إجراءات لمحو الأسرة كاملا[١].

و- **في مصر**: برعت عضوات سيدات نادي القاهرة في تنظيم حملات الفسق والعرى والرقص، وأسواق بيع كل شيء بجمع المال تحت شعار الأسواق الخيرية، التي تحضرها نساء السفراء ونساء المجتمع من جميع الأجناس، ولم يفت محافل صهيون الماسونية أن تشيد بهذه الجهود الضخمة في مجال العمل الاجتماعي، فتمنح بين الحين والآخر إحدى العضوات وساما ماسونيا أو منصبا غير تقليدي في سلم التوظيف بالوكالة الصهيونية العالمية[٢].

ويكفي أن نعلم أن مؤتمر السكان الذي انعقد في عام ١٩٩٤ كان معدا لذلك، لنشر الشذوذ الجنسي، وإباحة تعليم الجنس في المدارس، وإباحة الإجهاض الذي يتم عن الممارسة غير الشرعية، ويكفي أن نعلم أن القرى السياحية في مصر يمارس فيها الجنس علنا، واليهود يعملون فيها ليلا ونهارا كيف يصرفون هؤلاء الشباب عن دينهم، وكيف ينشرون بينهم الأمراض والأوبئة مثل قرية مجاويش بالبحر الأحمر وغيرها من القرى السياحية. اللهم عليك باليهود ومن عاونهم.

فإشاعة الانحلال في العالم بالنسبة للصهيونية كان هدفا ووسيلة لتحقيق بعض أهدافهم ومنها:

١- الاستيلاء على أموال أكبر عدد من الأميين.

٢- الاتجار في فضائح الأميين الشخصية عن طريق التهديد وابتزاز الأموال.

---

(١) عبد الله التل - جذورالبلاء - ص ١٧٦ – ١٧٧، النفوذ اليهودي في وسائل الإعلام والأجهزة الدولية ص ٢١ – ١٢٥.

(٢) لأبو إسلام أحمد عبد الله - الأصابع الخفية - ص ٢١٨ – ٢١٩.

٣- اصطياد أكبر عدد من المنحلين الذين يلتفون في هذه المواخير لاستخدامهم كجواسيس وعملاء للصهيونية العالمية.

٤- إفساد أكبر عدد من الأميين وتلهيتهم عن مختلف ميادين النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بالاستغراق في أحط أنواع اللهو، لذلك في فرنسا يدير اليهود أكبر شبكة لبيوت الدعارة ومواخير الشذوذ الجنسي، بينما في أمريكا كان اليهود على رأس العصابات التي تروج تهريب الخمور عندما كانت أمريكا تحرم هذه الخمور"[١].

وأخيرا يعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سابقا أن ستة من كل سبعة من شباب أمريكا، لم يعودوا يصلحون للجندية بسبب الانحلال الخلقي الذي يعيشون فيه، وينقل الأستاذ سيد قطب عن كتاب "الحجاب" لأبي الأعلى المودودي قول مجلة أمريكية عن "الثالوث الشيطاني" الذي يسعر الحرب الجنسية. هناك الأدب الفاحش الخليع والأفلام السينمائية الفاضحة العارية وتبرج النساء وعريهن"[٢].

رابعا: هدم الأسرة وتعطيل بنائها

لقد كان من نتائج نشر اليهود للإباحية الجنسية والمخدرات أن حصل عزوف عن الزواج الشرعي في مرحلة الشباب بين الجنسين فى كثير من المجتمعات العالمية، وذلك عائد إلى عدة أمور أهمها:

١- تعقيد سبل الزواج الشرعي، لما افتعل من ظروف اقتصادية أو دراسية أو وظيفية وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت):

فحياة المدينة تفضي إلى كل مثبط عن الزواج، في الوقت الذي تقدم فيه إلى

(١) فتحي الرملي - الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار- ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) سيد قطب - أمريكا من الداخل - ص ١٦٥.

الناس كل باعث على الصلة الجنسية، وكل سبيل يسهل أداءها ولكن النمو الجنسي يتم مبكرا عما كان قبل.

فإذا كان قمع الرغبة شيئا عمليا ومعقولا، في ظل النظام الاقتصادي، أما الآن فإنه يبدو أمرا عسيرا أو غير طبيعي في حضارة صناعية، أجلت الزواج بالنسبة للرجال، حتى لقد يصل على سن الثلاثين، ولا مفر من أن يأخذ الجسم في الثورة، وأن تضعف القوة على ضبط النفس عما كان في الزمن القديم.

وتصبح العفة التي كانت فضيلة موضعا للسخرية، ويختفي الحياء الذي كان يضفي على الجمال جمالا ويفاخر الرجال بتعدد خطاياهم وتطالب النساء بحقها، في الانغماس في مغامرات غير محدودة على قدم المساواة مع الرجال.

ويصبح الاتصال قبل الزواج أمرا مألوفا، وتختفي البغايا من الشوارع بمنافسة الهاويات... لأن كل رجل حين يؤجل الزواج يصاحب فتيات الشوارع ممن يتسكعن في ابتذال ظاهر.

ويجد الرجل لإرضاء غرائزه الخاصة، في هذه الفترة من التأجيل نظاما دوليا مجهزا بأحدث التحسينات ومنظما بأسمى ضروب الإدارة العلمية[١].

٢- توفر وسائل منع الحمل، وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي (ول ديورانت) واختراع موانع الحمل وذيوعها، هو السبب المباشر في تغيير أخلاقنا، فقد كان القانون الأخلاقي قديما يقيد الصلة الجنسية بالزواج لأن النكاح يؤدي إلى الأبوة، بحيث لا يمكن الفصل بينهما، ولم يكن الوالد مسئولا إلا بطريق الزواج، أما اليوم فقد انحلت الرابطة بين الصلة الجنسية وبين التناسل"[٢].

٣- توفر البديل الحرام عن الزواج الحلال، وهو السفاح، وسبيل ذلك إبعاد المرأة

---

(١) د/ محمد علي البار – عمل المرأة في الميزان – ص ٩٩- ١٢١، مباهج الفلسفة ج١ ص ١٢٦ – ١٢٨.

(٢) مباهج الفلسفة ج١ ص ١٢٥.

عن البيت حيث ترتب عليه - بالفعل - اختلاط الرجل والمرأة في الدراسة - والعمل - وسائر شئون الحياة"[١].

ومن هنا تعود (الإباحية الجنسية) في دورة أخرى من جديد باسم الصداقة تارة - والزمالة تارة أخرى - وبالبغاء تارة ثالثة وبذلك استغنى كثير من الشباب والشابات، في كثير من المجتمعات عن الزواج الشرعي بالمتعة الحرام.

وهذا ما انعكس أثره على الأسرة فحطمها من خلال ما يأتي:

أ. إيقاف النسل أوتحديده أو تنظيمه من خلال ما توفر من موانع مستحدثة ميسورة للحمل[٢].

ب. إذا ما حصل الحمل غير المرغوب فيه فهناك الطريقة البشعة، لوأد هذا الجنين البريء قبل أن يرى النور وهي الإجهاض[٣].

ج. إذا ما حصل الإنجاب بناء على رغبة الزوجين المشتركة، من خلال برنامج تحديد النسل، بطبيعة الحال — فإن هذا الجيل الناشئ نتيجة غياب الأم عن البيت لمزاولة العمل، وغياب سيطرة الأب على الأسرة لانعدام القوامة عرضة للضياع من خلال:

أ. اللجوء في إرضاع الأطفال إلى الوسائل الصناعية.

ب. الاعتماد في تربية الأطفال داخل أسرهم المفككة على المربين.

ج. جنون الأحداث واشتراكهم في عصابات للخطف، والسلب والنهب وتجارة المخدرات[٤].

---

(١) قضية المساواة بين الجنسين ص ٦٨١.

(٢) أ/ أبو الأعلى المودودي — الحجاب - ص ١٠٦ — ١١٠.

(٣)د/ محمد علي البار - عمل المرأة في الميزان - ص ١٣١ — ١٣٢.

(٤) انظر المرجع السابق ص ٩٤ — ٩٨، حصوننا مهددة من الداخل ص ١٢٥.

وصدق الله تعالى حين قال: **(فأصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين)**[١].

وقال رسول الله ﷺ:

"خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان. ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان في أيديهم. وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله – عز وجل – ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم"[٢].

فإن الأمراض الجنسية في ظل القوانين الوضعية في تزايد مستمر في دول العالم بسبب هزالة هذه القوانين، وبسبب الدور السيء الذي تقوم به أجهزة الأعلام حيث أصبح فيها:

الزنى – وانتشار دور البغاء ونوادي العراة والشذوذ الجنسي وتفكك الأسر والإدمان على الخمور، والمخدرات وانتشار حبوب منع الحمل والقتل والاغتصاب والانتحار – والإجهاض، كل ذلك أصبح من الأمور العادية في المجتمعات الغربية والإسلامية والعربية[٣].

---

(١) سورة الزمر آية ٥١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب العقوبات: ص ٦٠٨، ح(٤٠١٩). قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٥ ح ٣١٨: ورواه البزار ورجاله ثقات. وعزاه صاحب كنز العمال إلى الطبراني، انظر في كتر العمال: ج١٦ ص ٧٩، ح(٤٤٠٠٦).

(٣) غضب الله تعالى يلحق المتمردين على الفطرة ص ١٠٢ – ١٠٥.

خامسا: الاختلاط وسفور المرأة

المرأة سلاح ذو حدين:

أعداء الإسلام لم يغفلوا عنا فحملوا بخيلهم وجردوا الحملات المسلحة بسهام الشهوات وسموم الشبهات لتعبث في قلوب المسلمين فسادا لتسلخهم من دينهم الحق الذي ارتضى الله لهم.

علموا أن المرأة من أعظم أساب القوة في المجتمع الإسلامي، وهم يعملون أيضا أنها سلاح ذو حدين، وأنها قابلة لأن تكون أخطر أسلحة الفتنة والتدمير.

وقد كان للمرأة المسلمة دور رائع في بناء الصرح الإسلامي، وقد انتفعت الأمة بهذا الحد النافع من سلاح المرأة في قرونها الخيرية، ثم لم يلبث الحال أن تدهورت شيئا فشيئا وجرحت الأمة بالحد المهلك من سلاح المرأة.

وكلنا لا ينسى أن انحراف المرأة أو الانحراف بالمرأة، كان السبب الأول في أن حضارات عتيقة انهارت وتمزقت كل ممزق ونزل بأهلها العقاب الإلهي والأوجاع والأمراض الفتاكة، كما وقع قديما لليونان والفرس والهنود وبابل وغيرها من الممالك[1].

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: "ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء"[2].

وقوله ﷺ: إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون،

---

(١) عودة الحجاب ص ١١ – ١٢ – ١٣.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن أسامة بن زيد، انظر: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ما يُتّقى من شؤم المرأة: ص ٩٧٤، ح (٥٠٩٦).

فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء[١].

وهذا أحد أقطاب المستعمرين يقول:

"كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها في حب المادة والشهوات[٢].

وقال أحد كبراء الماسونية: يجب علينا أن نكسب المرأة، فأي يوم مدت إلينا يدها فزنا بالحرام وتبدد جيش المنتصرين للدين[٣].

وجاء في كتبهم المقدسة لديهم:

"يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه الأكبر هو إرواء غريزته وعندئذ تنهار أخلاقه[٤].

– كاتبة أمريكية تحذر من الاختلاط:

نشرت صحيفة الجمهورية بالقاهرة مقالا لصحفية أمريكية تدعي (هيلسيان ستانسبري) قالت هذه الكاتبة الأمريكية بعد أن مكثت شهرا في مصر ما نصه:

"إن المجتمع العربي مجتمع كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التي تقيد الفتاة والشاب في حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة، وتحتم احترام الأب والأم، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التي تهدد اليوم المجتمع والأسرة في أوربا وأمريكا.

إن القيود التي يفرضها المجتمع العربي على الفتاة صالحة ونافعة، لهذا أنصح بأن

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري، انظر: صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ص ١١٧٩، ح (٢٧٤٢).

(٢) عبد الله ناصح علوان ٢٨٦/١ – ٢٨٧. تربية الأولاد.

(٣) عبد الله ناصح علوان ٢٨٦/١ – ٢٨٧. تربية الأولاد.

(٤) محمد خليفة التونسي ص ٩٩. الخطر اليهودي.

تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية وانطلاق ومجون أوربا وأمريكا.

امنعوا الاختلاط فقد عانينا منه في أمريكا الكثير، لقد أصبح المجتمع الأمريكي مجتمعا معقدا مليئا بكل صور الإباحية والخلاعة، وإن ضحايا الاختلاط والحرية قبل سن العشرين يملأون السجون والأرصفة والبارات والبيوت السرية، إن الحرية التي أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات للمخدرات والرقيق.

إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوروبي والأمريكي هدد الأسر وزلزل القيم والأخلاق، فالفتاة الصغيرة تحت سن العشرين في المجتمع الحديث تخالط الشبان وترقص، وتشرب الخمر، وتتعاطى المخدرات باسم المدنية والحرية والإباحية، وهي تلهو وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها، بل وتتحدى والديها ومدرسيها والمشرفين عليها، تتحداهم باسم الحرية والاختلاط، تتحداهم باسم الإباحية والانطلاق، تتزوج في دقائق وتطلق بعد ساعات[1].

سادسا: تدمير الأخلاق عن طريق وسائل الإعلام

إن اليهود يعملون ليل نهار لتحقيق هدفهم المنشود وهو احتواء شعوب العالم والسيطرة عليها حتى أصبحوا بين أيديهم كقطعان من الماشية يفعلون بها ما يفعله أصحاب تلك القطعان من ذبح وتسخير وسوق بالسوط والعصا.

وعمل اليهود هذا ليس عملا ارتجاليا ولا عشوائيا، ولكنه يتسم بالتخطيط المحكم والجهد الدؤوب مع المكر اللئيم والنفس الطويل.

وتعدد صور هذا العمل ولكنها لا تحيد عن هدفها، بل تلتقي في النهاية عند ذلك

(١) محمد على الصابوني - تفسير آيات الأحكام - ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

الهدف الشرير.

وإن الحديث عن نفوذ اليهود في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية أمر يبعث في نفس كل مسلم غيور ألما وأسى عميقين، ذلك لأن النفوذ اليهودي لعب وما زال يلعب – دورا خطيرا وخبيثا في الكيد للإسلام والمسلمين، فهل يتنبه المسلمون لهذا الخطر ويقفون وقفة حازم ليخرجوا الناس من ظلمات هذه المؤسسات الخبيثة إلى نور الإسلام.

ولئن كان بنيامين فرانكلين الذي ترأس اجتماع أول مجلس تأسيسي للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عام ١٧٧٩ حذر الولايات المتحدة منهم، فمن باب أولى دعاة الإسلام وحراس العقيدة أن – يحذروا أمة الإسلام من مكائد اليهود لهم.

وهذا خطاب بنيامين فرانكلين قال فيه:

"إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين وما يلبثون أن يمسكوا بزمام مقدراتها ثم يتعالون على أهلها ويحرمونهم من خيرات بلادهم.

إن هؤلاء اليهود أبالسة الجحيم وخفافيش الليل ومصاصوا دماء الشعوب.

أيها السادة:

اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان، ضمانا لمصلحة الأمة وأجيالها القادمة، وإلا فإنكم سترون بعد قرن واحد إنهم أخطر مما تفكرون، وستجدون إنهم قد سيطروا على الدولة والأمة ودمروا ما بنيناه بدمائنا، وثقوا أنهم لن يرحموا أحفادنا بل سيجعلونهم عبيدا في خدمتهم بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم يتندرون بسرور بالغ بغبائنا ويسخرون من جهلنا وغرورنا.

أيها السادة:

ثقوا أنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فورا، فإن الأجيال الأمريكية القادمة

ستلاحقكم بلعناتها وهي تئن تحت أقدام اليهود[1].

ومما يجب التنبيه إليه أن الإعلام الموجود الآن في بلاد المسلمين يعمل بتحريك من اليهود وأعوانهم في الكيد للإسلام والتآمر على الحركات الإسلامية الصحيحة والجادة في العصر الحديث، وإذا أفضنا في التعبير قلنا إنها كانت من أفتك الأسلحة التي ساعدت على محو الهوية الإسلامية في كثير من البلدان الإسلامية.

ومن أساليبهم في ذلك:

أسلوب إشاعة الفاحشة، ولعل نظرة عابرة إلى ما تزخر به الصحافة والسينما والتلفاز والأغاني والمسرحيات من طغيان موجه الإباحية الداعرة، التي يتفنن اليهود بشكل خاص في نفث قدواتها، كافية لتظهر إلى أي مدى تستغل وسائل الإعلام المعادية أسلوب إشاعة الفاحشة، لا ضد الإسلام وحده، وإنما ضد كل القيم الدينية الأخرى، وضد كل مقومات الأخلاق والإنسانية.

ويبرز استغلال هذا الأسلوب في مئات الأفلام الداعرة الماجنة التي يدخل بها اليهود إلى المجتمعات الإسلامية، لتكون معولا يهدم كيان الأمة الإسلامية وخاصة شبابها، بتقويض مقوماته الخلقية والروحية.

ولقد كان هذا الأسلوب وما زال من أفتك الأساليب التي تستغلها دولة العدو الصهيوني في تمييع أخلاق الشباب المسلم في فلسطين إذ تحاصره بمئات الأفلام الداعرة ومئات مواخير الدعارة وعشرات المجلات الإباحية.

وكذلك المكر اليهودي وراء عشرات الأفلام الإباحية التي يظهر فيها العرب والمسلمون بصورة يندي لها الجبين من انغماس في شهوات الجنس وشذوذه[2].

---

(١) النفوذ اليهودي في أجهزة الإعلام والمؤسسات ص ١٣٨ – ١٣٩.

(٢) زياد أبو غنيمة – السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية – ص ١٧١.

وهذا الأسلوب ليس جديدا فقد فضحه القرآن الكريم في كثير من آياته.

ومنها قوله تعالى: (**ولا تطيعوا أمر المسرفين * الذين يُفسدون في الأرض ولا يصلحون**)[١].

* * *

الفصل الثالث

دور السياسة اليهودية في هدم العقيدة

أما هدم اليهود للعقيدة الإسلامية فيتمثل فى نشر الفرق الهدامة التى في ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

مثل: الماسونية، والبهائية والإسماعيلية وغير ذلك من الحركات الهدامة فى المجتمعات المسلمة، فهدف هذه الحركات الأساسي هو:

القضاء على الأديان، وتحقيق الأغراض اليهودية العالمية فى تدمير الأديان، وتمزيق الشعوب غير اليهودية تمهيدا للسيطرة على العالم.

والفرق والجمعيات السرية، مثل الإسماعيلية والدروز والماسونية والبابية والبهائية، وغيرها من الجمعيات والفرق في العصر الحديث، تعمل عمل مسجد ضرار في القضاء على الأديان، وبخاصة الإسلام وتعمل على تخريب المجتمعات الإنسانية وتدمير الأخلاق، وتحطيم الأسرة عن طريق الاختلاط الجسماني أثناء العبادة، وهي تمارس النفاق والتلون حسب الحال لخدمة مآربها، كما أنها لا تؤمن بالقانون، والأخلاق والقيم.

لقد استطاعت هذه الفرق والجمعيات التي تمارس نشاطها في بلاد المسلمين، أن تخدع ذوي المناصب وأصحاب المطامع والأهواء بأنها جمعيات ثقافية وخيرية، تفتح

---

(١) سورة الشعراء آية ١٥٦ – ١٥٧.

أمامهم أبواب العمل الاجتماعي بدون إزعاج أو ارتباط بدين أو سياسة، ومن منطلقات يهودية أصبح هؤلاء المخدوعون أدوات تخريب ومعاول هدم للمجتمعات الإسلامية[1].

وسوف يكون الكلام إن شاء الله تعالى عن:

١- حركات باطنية مناوئة للإسلام.

ونكتفي منها بالباطنية وما يتفرع عنها مثل:

الدروز- والبهائية.

٢- جمعيات تخفي الكفر وتتظاهر بأعمال الخير ونكتفي منها:

بالماسونية- والروتاري.

أقنعة تستروا بها لتحقيق ما يهدفون إليه ومنها:

١- اعتمادهم على تأويل النصوص تأويلات تنافي ما يقرره الإسلام ويأمر به.

٢- إظهار التشيع لعلمهم بأن مذهب التشيع يحتمل كلامهم، إذ لم يجدوا مدخلا إلى الإسلام إلا من جهة إظهار التشيع والانتساب إلى المذهب الشيعي.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه فضائح الباطنية:

«وقالوا إن محمدًا غلب علينا وأبطل ديننا، واتفق هل من الأعوان ما لم نقدر على مقاتلتهم، ولا مطمع لنا في نزع ما في أيدي المسلمين من المملكة بالسيف والحرب، لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم، وكذلك لا مطمع لنا فيهم من قبل المناظرة لما فيهم من العلماء والفضلاء والمتكلمين والمحققين فلم يبق إلا اللجوء إلى الحيل والدسائس، ثم اتفقوا على وضع حيل وخطط مدروسة يسيرون عليها لتحقيق أهدافهم من خلال الأمور الآتية:

١- التظاهر بالإسلام وحب آل البيت والانتصاف لهم.

---

(١) د/ عبد الرحمن حنبكة/ مكايد يهودية ص٢١٠- ٢١١، مرجع أ/ أبو إسلام عبد الله/ المثلث ٣٥٢، ص١٨٤.

٢- دعوى أن النصوص لها ظاهر وباطن، والظاهر قشور والباطن لب، والعاقل يأخذ اللب ويترك القشور.

وهذا الزعم الكاذب يريدون من ورائه سلب المعاني عن الألفاظ، والإتيان بمعاني باطنية تتفق مع ما يهدفون إليه من الكيد للإسلام.

٣- اختاروا أن يدخلوا على المسلمين عن طريق التشيع، وعلى مذهب الرافضة وإن كان هؤلاء الباطنيون يعتبرون الروافض أيضًا على ضلال، إلا أنهم رأوهم - على حد ما ذكر الغزالي- أرك الناس عقولا، وأسخفهم رأيا، وألينهم عريكة لقبول المحالات، وأطوعهم للتصديق بالأكاذيب المزخرفات، وأكثر الناس قبولا لما يلقى عليهم من الروايات الواهية الكاذبة، فتستروا بالانتساب إليهم ظاهرًا للوصول إلى أصناف الناس، وكان ظاهرهم الرفض، وباطنهم الكفر المحض[١].

٤- اتفقوا أن يبثوا دعاتهم وأن يلزموهم بخطة ماكرة، وهي أنه يجب على كل داعية أن يوافق هوى المدعو مهما كان مذهبه ودينه مستعملا معه الحيل المعروفة عنهم، وكان من أبرز دعاتهم ميمون القداح الذي تظاهر بالإسلام على يدي جعفر الصادق، وحمدان قرمط الذي لقب بقرمط لقصر كان فيه، فرجلاه قصيرتان بشكل ملفت للنظر، الأمر الذي جعله ناقمًا على المجتمع[٢] وغيرهم ممن لا يمكن حصرهم.

فإذا كان المدعو شيعيًا فإنه يجب أن يكون مذهب الداعية شيعيًا أيضًا، وإذا كان المدعو فاجرًا مستهترًا أو ناسكًا متعبدًا أو يهوديًا أو نصرانيًا فإن مذهب الداعي يكون كذلك.

---

(١) الإمام أبو حامد الغزالي/ فضائح الباطنية/ حققه عبد الرحمن البدوي- ص١٩.

(٢) الحافظ ابن كثير/ البداية والنهاية- جـ١١، ص٦٢، مرجع/ فضائح الباطنية ص١٩، مرجع سابق فرق معاصرة، ص٢٨٠، ٢٨١.

وإن كان المدعو ناسكًا حسن له التعبد والزهد وعدم الالتفات إلى الدنيا، ومن وجده نصرانيًّا عنده الطعن في اليهود والمسلمين جميعًا، وأن القول بالأدب والابن والروح القدس حق، ويعظم عنده الصليب[1].

أسماء الباطنية:

ومن أشهر أسمائهم:

أولا: الباطنية:

وقد أطلق عليهم هذا الاسم لزعمهم أن النصوص من الكتاب والسنة لها ظاهر وباطن، وأن الظاهر بمنزلة القشور، والباطن بمنزلة اللب[2].

ثانيًا: الإسماعيلية:

نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق لزعمهم الانتساب إليه، لأن والده الصادق نص على إمامته من بعده، وأوصى له بها، رغم أن علماء النسب مجمعون على أن إسماعيل مات في حياة والده سنة ١٤٥هـ، لكن الإسماعيليين يزعمون أن إسماعيل لم يمت في حياة والده وفي العام المذكور، بل إن أباه قد جعله وصية، ولخوفه عليه من الخليفة العباسي احتال لإخفائه عنه، فكتب محظرًا بوفاته وأشهد عليه عامل المنصور العباسي بالمدينة المنورة، وفي نفس الوقت توجه إسماعيل سرا إلى السلمية وهي من أعمال حماة، وإلى الجنوب الشرقي منها بينهما ٣٥كم، وهي مركز الإسماعيلية حيث كان يقيم فيها آنذاك رهط من بني هاشم، وانتسب إليهم فعرفوه وأقام بينهم.

ثم يزعم الإسماعيليون أن الخليفة العباسي علم بمكان إسماعيل في السلمية، وحينئذ

---

(١) فرق معاصرة، ص٢٧٩- ٢٨١، جمعه د مانع بن حماد الجهني/ الموسوعة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص٤٠٠- ٤٠٤، المرجع السابق.

(٢) محمد بن الدليمي/ بيان مذهب الباطنية وبطلانه، ص٢١.

خرج إسماعيل متخفيًا إلى دمشق، وعلم به كذلك الخليفة، وكان العامل على دمشق إسماعيليا فأخبر إسماعيل بما كتب به الخليفة من إلقاء القبض على إسماعيل وإرساله إلى الخليفة، فقرر إسماعيل التوجه إلى العراق، ووصل البصرة سنة ١٥١هـ، ثم ظل ينتقل بين أتباعه سرا وتحت أزياء مختلفة وأسماء عديدة إلى أن توفي سنة ١٥٨هـ بعد أن رزق –حسب زعمهم من الأولاد محمد وعلي وفاطمة، وبعد أن أوصى بالإمامة من بعده إلى محمد[١].

وقد تفرقت الإسماعيلية إلى ثلاث فرق معاصرة هي:

١- الدروز.

٢- الإسماعيلية النزارية- البهرة.

٣- الإسماعيلية الأغاخانية.

وسوف ألقي الضوء فقط على فرقة واحدة من الفرق الضالة الكافرة وهي الدروز.

أولا: التعريف بالدروز:

تطلق كلمة الدروز على معانٍ عديدة في اللغة منها:

أنها تطلق على الأولاد غير الشرعيين الذين لا يعرف لهم آباء، وتطلق كذلك على السفلة والسقاط من الناس فيقال لهم أولاد درزة[٢]، وتطلق على خياط الملابس وهو الذي يقوم بتفصيلها وحياكتها(درزي).

والعرب تقول للدعي هو ابن درزة، وذلك إذا كان ابن أمة تساعي فجاءت به من المساعاة ولا يعرف له أب[٣].

---

(١) أعلام الإسماعيلية، لمؤلفه الباطني مصطفى غالب ص١٦١، ١٦٥، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام ص٢٨٢، ٢٨٣، الموسوعة الميسرة، ط١، ص٤٠٠- ٤٠٤.

(٢) الباطني/ مصطفى غالب أعلام الإسماعيلية، ص١٦١- ١٦٥، مرجع فرق معاصرة (سابق) ص٢٨٢- ٢٨٣، مرجع الموسوعة الميسرة (سابق) جـ١، ص٤٠٤.

(٣) تهذيب اللغة ٣/ ١٨١، وانظر لسان العرب، ص٥، ص٣٤٨.

فهذه المعاني تدل على الرداءة والانحطاط، ومن هنا نجد أن الـدروز لا يحبـون أن تطلق عليهم هذه التسمية، بل يفضلون أن يطلق عليهم اسم «الموحدين»، وذلك لأنهم يرون أنفسهم أهل توحيد للخالق منذ قدم الزمان، إذ يقول كمال جنبلاط الـدرزي المشهور: إن التراث التوحيدي النابع عنه عميقة جذوره في التاريخ وربما فيمـا قبـل التاريخ المعروف[1].

البهائية:

ومؤسسها هو: حسـين علي بن الميرزا عبـاس برزك النوري وكان يلقب (ببهاء الله) وهو من مواليد سنة ١٨١٧م، وكان والده من رجال الدولة، فقد تقلد منـصب مأمور مالية (وزير المالية)، ولما حاول البابية اغتيال السلطان ناصر الدين قبض علـى البهاء وأودع السجن، ثم أفرج عنه وأبعد إلى العراق، ومكث في العراق اثـنى عـشر عاما، يدعو الناس إلى نفسه، ويزعم أنه الموعود الذي أخبر عنه الباب[2].

وكان له أخ شقيق حذا حذوه، فانضم إلى الباب طلبا للشهرة، وغالى في إظهـار محبته له أكثر من أخيه ليسبقه في الحظوة عند الباب، فجعله الباب خليفة له من بعـده ويسمى (صبح أزل)[3].

ولكن للبهاء عمل منذ أن اتصل بالبابين على أن يكون هو صاحب الكلمة النافذة، وقد استغل في سبيل ذلك الغاية وهي (قرة العين).

وأيضًا يمتاز البهاء عن أخيه بالدهاء وسعة الاطلاع على تراث الباطنية، فاسـتطاع بدهائه وعن طريق اتصاله بهذه المرأة أن يزلزل مكان أخيه، واندفع كل من الأخـوين

---

(١) الدرزي كمال جنبلاط/ أضواء على مسلك التوحيد ص٢٤.
(٢) د/ محمد السيد الوكيل/ البهائية، ص١٢٥.
(٣) البابية والبهائية في الميزان، م محمد الخضر حسين ص١٢- ١٣.

في الكيد لصاحبه حتى دس البهاء السم لأخيه وحاول قتله، مما حدا بالحكومة إلى نفي صبح أزل إلى قبرص، ونفي البهاء وأتباعه إلى عكا[١].

وظل البهاء قرابة أربع عشرة سنة في عكا، حتى أطلق صراحة بفضل رشاوي الصهيونية وكان له ابن يسمى عباس الذي سمي (بعيد البهاء) ولما كبرت معه أطماعه وأحقاده ضد أولئك الذين ساموا أباه هذا الهوان، فاندفع يروي عليهم أحقاده من كل أعداء أبيه، ولا سيما المسلمين والبابيين والعثمانيين، وقد استطاع بدهائه إقناع كل طائفة أنه معها، يراه المسلم في المسجد مزويا للصلاة خاشعا، ويسمع منه الصليبي تمجيدًا للثالوث، ويراه عاكفًا على مذبح الرب في الهيكل يرتل الضراعة باسم الرب والابن والروح والقدس، أما في حقيقته فهو صهيوني يؤمن أن اليهود هم شعب الله المختار، وأن فلسطين يجب أن تكون لهم، وأن أباه هو مسيح الصهيونيين الموعود الذي سيعيد إليها ملك سليمان[٢].

السبب في انتشار البهائية والدروز:

هناك أسباب وراء انتشار البهائية يمكن الإشارة إلى بعضها فيما يلي:

١- جهل كثير من المسلمين بحقيقة هذه المذاهب.

٢- تظاهر هؤلاء تقية ونفاقًا بالإسلام وبالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٣- التفاف أعداء الدين الإسلامي نحو البهاء وتعاليمه والذود عنه ونشر أباطيله.

٤- انشغال كثير من المسلمين عند قيام البهائية بمشكلات داخلية وخارجية، بعضها مشكلات حقيقة وأكثرها إنما هي مفتعلة من أعدائهم لإلهائهم عن ما يراد بهم ليتم تنفيذ المخطط بهدوء.

---

(١) أ/ محمد الخضر حسين/ البابية والبهائية في الميزان، ص١٢، ١٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٥٦.

٥- كثرة تحريفات النصوص - وعلى وفق ما يريدون- سواء كانت تلك النصوص من القرآن الكريم، أو من السنة حيث أولوها على الطريقة الباطنية الماكرة.

٦- تفنن هؤلاء في التلون واستعمال التقية واستحلال الكذب والنفاق.

٧- مهارة هؤلاء في تنظيم الدعوة إلى مذهبهم، وتنظيم المحافل والتي هي نقاط الانتشار في كل بلد توجد به هذه المحافل.

٨- ميول أكثر الناس إلى الانفلات من الالتزامات الشرعية، والميل إلى الشهوات ونبذ القيود، وقد استغل زعماء البهائية هذا الجانب أقوى الاستغلال.

٩- مساعدتهم للفقراء وبناء المدارس والمستشفيات، وإيصال بعضهم إلى الوظائف الحكومية، وتسهيل معاملاتهم وغير ذلك من المساعدات التي يكون لها أثر إيجابي في نفس المدعو[1].

آراء علماء الإسلام في البهائية والدروز:

أفتى علماء المسلمين بكفر البهائيين وبخروجهم عن الإسلام، فقد جاء في فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رئيس لجنة الفتوى، والذي أصبح فيما بعد شيخ الجامع الأزهر سنة ١٩٤٩م:

"إن البهائية فرقة ليست من فرق المسلمين؛ إذ إن مذهبهم يناقض أصول الدين وعقائده التي لا يكون المرء مسلمًا إلا بالإيمان بها جميعًا، بل هو مذهب مخالف لسائر الملل السماوية".

وأفتى رحمه الله بأنه "لا يجوز للمسلمة أن تتزوج بواحد من هذه الفرق، وزواج المسلمة به باطل".

(١) أ/ غالب بن علي/ فرق تنتسب إلى الإسلام، ص٤٧١- ٤٧٣.

وأفتى بأن من اعتنق مذهبهم من بعد ما كان مسلمًا صار مرتدًا عن دين الإسلام، ولا يجوز زواجه ولو ببهائية أو درزية مثله[١].

ثانيًا: جمعيات تخفي الكفر وتتظاهر بأعمال الخير

ونكتفي منها: بالماسونية – والروتاوي

١– الماسونية:

اعتمد اليهود في الوصول إلى أهدافهم على هذه المنظمات السرية، التي يقف على رأسها الماسونية العالمية، ومن هنا كان لا بد للوقوف عند هذه المنظمة فهي الأفعى الأولى للمنظمات اليهودية في العالم.

تعريف الماسونية:

هناك تعريفات كثيرة للماسونية تشير إلى بعضها: يقول الأستاذ/ عبد الله عنان:

"إن الترجمة الحقيقة لهذه الجمعية هي البناء الحر، ولكنها تسمى بالعربية أحيانًا بالماسونية غير أن هذه ليست ترجمة، وليست أصلا، والبناء الحر من أعظم وأقدم الجمعيات السرية التي ما زالت قائمة ولها شعب وفروع في معظم الأمم المتمدينة، ولكن منشأها ما زال غامضًا مجهولا وغاياتها الحقيقة ما زالت سرا حتى على أعضائها أنفسهم[٢].

"فالماسونية تعتبر حديثًا مأخوذة من لفظة فرماسون، والمركبة من كلمتين أصلهما لاتيني هما: فرانك وتعني الصريح وميسون، وتعني البناء، وبهذا يكون معناها البناء الصريح، أو البناء الصادق أو البناء الحر.

---

(١) مستشار/ علي علي منصور/ البهائية بين الشريعة والقانون، ص١٨، ص١٩، د/ محمد السيد الوكيل/ البهائية ص٢٣.

(٢) أ/ محمد عبد الله عنان/ تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، ص٨٧.

أما قديمًا: فإنها كانت تعرف باسم القوة الخفية، وهذه القوة هي الأساس الذي قامت عليه الحركات الباطنية في التاريخ الإسلامي.

أما اليوم فإن أهداف الماسونية وبناتها، تتلخص في حماية إسرائيل، والتمهيد لقيام مملكة يهوذا عليها ملك من نسل داود يجلس على عرش البابا في روما، وذلك بإفساد شعوب العالم بنشر الجريمة والرزيلة بينهم، واستخدام الأنصار والعلماء منهم في سبيل تحقيق أهداف اليهودية القريبة والبعيدة[1].

فتوي الأزهر الشريف في الماسونية

لقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بيانا بشأن الماسونية والأندية التابعة لها، مثل الليونر والروتاري جاء فيه:

"ويحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها، وواجب المسلم ألا يكون إمعة، يسير وراء كل داع، بل واجبه أن يمتثل لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "لا يكن أحدكم إمعة يقول: إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنوا إساءتهم"[2].

وواجب المسلم أن يكون يقظا لا يغرر به، وأن يكون للمسلمين أنديتهم الخاصة بهم، ولها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه وما نخفيه والله أعلم.

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر

عبد الله المشد

كما أصدر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي فتوى أخرى جاء فيها:

وقد قام أعضاء المجمع بدراسة وافية عن هذه المنظمة الخطيرة، وطالع ما كتب عنها

---

(١) أ/ داود عبد العفو سنقراط – ابناء يهوذا في الخفاء ص ١٧.

(٢) رواه الترمذي في سننه.

من قديم وجديد وما نشر من وقائعها فيما كتبه ونشره أعضائها، وبعض أقطابها من مؤلفات ومن مقالات في المجلات التي تنطق باسمها، وقد تبين للمجمع بصورة لا تقبل الريب من مجموع ما اطلع عليه من كتابات ونصوص ما يلي:

١- أن الماسونية منظمة سرية تخفى تنظيمها تارة وتعلنها تارة بحسب ظروف الزمان والمكان، ولكن مبادئها الحقيقة التي تقوم عليها هي سرية في جميع الأحوال، محجوب علمها حتى على أعضائها، إلا الخواص الذين يصلون بالتجارب العديدة إلى مراتب عليا فيها.

٢- أنها تبنى صلة أعضائها بعضهم ببعض في جميع بقاع الأرض على أساس ظاهري، للتمويه على المغفلين، وهو الإخاء الإنساني المزعزم بين جميع الداخلين في تنظيمها، دون تمييز بين مختلف العقائد والنحل والمذاهب.

٣- أنها تجذب الأشخاص إليها ممن يهمها ضمهم إلى تنظيمها بطريق الإغراء بالمنفعة الشخصية، على أساس أن كل أخ ماسوني، مجند في عون كل أخ ماسوني آخر، في أي بقعة من بقاع الأرض، يعينه في حاجاته وأهدافه ومشكلاته ويؤيده في الأهداف إذا كان من ذوي الطموح السياسي، ويعينه إذا وقع في مأزق في المأزق أيا كان على أساس معاونته في الحق لا الباطل، وهذا أعظم إغراء تصطاد به الناس من مختلف المراكز الاجتماعية، وتأخذ منهم اشتراكات مالية ذات قيمة.

٤- إن الدخول فيها يقوم على أساس احتفال بانتساب عضو جديد، تحت مراسم وأشكال رمزية إرهابية لإرهاب العضو إذا خالف تعليماتها، والأوامر التي تصدر إليه بطريق التسلسل في الرتبة.

٥- إن الأعضاء المغفلين يتركون أحرارًا في ممارسة عباداتهم الدينية، وتستفيد من توجيههم وتكليفهم في الحدود التي يصلحون لها، ويبقون في مراتب دنيا، أما

الملاحدة أو المستعدون للإلحاد، فترتقى بمراتبهم تدريجيا في ضوء التجارب والامتحانات المتكررة للعضو، على حسب استعدادهم بحلقة مخططاتهم ومبادئها الخطيرة.

٦- أنها ذات أهداف سياسية ولها في معظم الانقلابات السياسية والعسكرية والتغيرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفية.

٧- أنها في أصل تكوينها وأساس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا وصهيونية النشاط.

٨- إنها في أهدافها الحقيقة السرية ضد الأديان جميعها، لتهديمها بصورة عامة وتدمير الإسلام بصفة خاصة.

٩- إنها تحرص على اختيار المنتسبين إليها من ذوي المكانة المالية، أو السياسة أو الاجتماعية أو العلمية أو أية مكانة يمكن أن تستغل نفوذا لأصحابها في مجتمعاتهم، ولا يهمها انتساب من ليس لهم مكانة يمكن استغلالها، ولذلك تحرص كل الحرص على ضم الملوك والرؤساء وكبار موظفي الدولة ونحوهم.

١٠- إنها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويها وتحويلا للأنظار، ولكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونية في محيط ما، وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة، من أبرزها منظمة الروتاري والليونز، إلى غير ذلك من المبادئ والنشاطات الخبيثة التي تتنافى كليا مع قواعد الإسلام.

وقد تبين للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونية باليهودية والصهيونية العالمية، وبذلك استطاعت أن تسيطر على نشاطات كثيرة من المسئولين في البلاد العربية، وخاصة في قضية فلسطين، وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضية المصيرية العظمى لمصلحة اليهود والصهيونية العالمية.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها وتلبيساتها الإسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب أهله والله ولي التوفيق[١].

الروتاوي:

ولما فضح أمر الماسونية في الخمسينات من القرن الماضي، ظهرت بثوب مخادع ظاهره لرحمة وباطنة العذاب، فظهرت لها بنات تقوم مقامها، وتدعو بدعوتها، ولهم أساليب في الكيد وفي التسلل إلى قلوب الضعفاء وعقولهم، تلائم كل عصر، مثل الروتاري، واستطاعت عن طريقها أن تصافح كثيرا من العقول، وأن تتسلل إلى كثير من الأوساط دون أن يداخل الناس شك في أمرها.

تعريف الروتاري هو:

كلمة تعني التناوب أي إن الأخوة الروتاريين يتناوبون الزيارات فيما بينهم[٢].

وجاء في تعريفه بأنه:

جمعية تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين الصلات بين مختلف الطوائف، وتتظاهر كذلك بأنها تحصر نشاطها في المسائل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولهذه الجمعية نواد في أكثر عواصم العالم، انضم إليها عدد كبير من الشخصيات العالمية، وتحقق هذه النواد أهدافها عن طريق الحفلات الدورية، والمحاضرات والندوات التي تدعو إلى التقارب بين الأديان، وإلغاء الخلافات الدينية، وبذلك يتسرب اليهود إلى المجتمعات مستغلين فكرة التسامح الذي ينادي به المخدوعون المضللون، وينفذون

---

(١) الرئيس عبد الله بن حميد، رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة العربية السعودية نائب الرئيس: محمد على الحركان – الأمين العام لرابطة لعالم الإسلامي، الأعضاء: عبد العزيز بن عبد الله بن باز – الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والافتاء، محمد محمود الصواف.

(٢) أبو إسلام عبد الله/ الماسونية في المنطقة ٢٤٥ ص ٩٦.

أغراضهم في التجسس على البلاد التي يعيشون فيها[1].

نشاط هذا النادي:

لقد نشطت أندية الروتاري، في ظل أندية (الأنرويل) تحت رعاية سيدة الروتاري الأولى (جيهان السادات)، حيث استطاعت القيام بدور كبير في محاولة التقارب بين مصر وإسرائيل، وتحت ما أسموه (شعار السلام الروتاري) حيث استبيحت حرمات مصر، وتمزقت قرارات المقاطعة العربية لعملاء الصهيونية ورموزها في العالم، واستضافت أندية الأنرويل وسيدته الأولى (جيهان السادات)، المغني (مايكل جاكسون)، والمغني (ديميس روسوس)، والراقصة الفرنسية (زازاجين مير)، وعددا من متسولي الصهيونية، جاءوا إلى مصر ليتغنوا بالجنس والعرى، ويتراقصون على أوتار سلام الروتاري الصهيوني العالمي داخل مصر[2].

إن أندية الروتراكت ترتبط بمنظمة الروتاري الدولية، التي تسيطر عليها اليهودية العالمية، كما أن هذه الأندية تعتبر وكرا للماسونية، ويسيطر عليها اليهود، وهدفهم من ذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان، وإشاعة الفوضى الأخلاقية، وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية، ولذلك يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها كما نصت عليه الفتوى التي أصدرها الأزهر في ٢٥ شعبان سنة ١٤٠٥هـ، وتعتبر أندية الانتراكت والروتراكت، وجهان لعملة واحدة، فعلى الشباب المسلم الحذر من ألاعيب التضليل الصهيوني، وعدم الأخذ بالشعارات البراقة التي تضع السم في الدسم، وتنشر الفساد وخراب الذمم[3].

* * *

(١) أ/ عبد الله التل/ حذور البلاد ص ١٥٧- ١٥٨.
(٢) أبو إسلام عبد الله/ شرخ في جدار الروتاري ص ٩٦-٩٧.
(٣) الموسوعة الميسرة ص ٥٥٩.

الخاتمة

حسبنا فيما كتبنا وسطرتنا في بحثنا هذا، ولاندعي لبحثنا أن له السبق، فقد ألفت كتب وأبحاث كثيرة في هذا الميدان، غير أننا أحببناأن ندلوا بدلونا على قدر جهدنا الضعيف، إذ إنه كما يقولون ماترك الأولون للآخرين شيء.

وإذ نقدم بحثنا هذا أرجو من الله أن يكون لبنة في ميدان العقيدة الاسلامية عسى الله أن ينفعنا بما كتبنا، وأن يجعل صرح العقيدة الإسلامية شامخاً فلا تنال منه العوادي والأحداث.

فإن أصبنا فهذا مقصدنا، وإن كانت الأخرى فإننا سوف نتدارك ذلك إن شاء الله تعالى. والحمد لله أولاً وآخراً. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

* * *

أهم المراجع

القرآن الكريم.

- ابن مسكويه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق) تحقيق الشيخ حسن تميم – الطبعة الثانية منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- ابن منظور (لسان العرب) طبعة دار صادر – بيروت – بلا تاريخ.
- ابن هشام (السيرة النبوية) تحقيق مجموعة من العلماء (مصطفي السقا – إبراهيم الأبياري – عبد الحفيظ شلبي) – طبعة دار المعرفة – بيروت – الطبعة الرابعة – ٢٠٠٤ هـ.
- أبو إسلام أحمد بن عبد الله – الروتاري في قفص الاتهام – القاهرة – دار الاعتصام سنة ١٩٧٨.
- أبو إسلام أحمد عبد الله – الماسونية في المنطقة ٢٤٥ – القاهرة – دار الاعتصام.
- أبي حامد الغزالي – أحياء علوم الدين – دار الحديث – القاهرة سنة ١٩٩٢.
- أبي حامد الغوالي – فضائح الباطنية – حققه عبد الرحمن البدوي – الدار القومية للطباعة والنشر سنة ١٩٦٤.
- أبي محمد علي بن أحمد بن حزم – الفصل في الملل والنحل – بيروت – دار المعرفة للطباعة سنة ١٩٧٥.
- أحمد عبد العزيز الحصين – سلسلة ماذا تعرف عن: (١) الدروز – الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة ١٩٩٨.
- أحمد عبد العزيز الحصين (المرأة ومكانتها في الإسلام)، مطابع المختار الإسلامي ١٩٨١م.
- أحمد عبد الغفور العطار (ليهودية والصهيونية) دار الأندلس سنة ١٩٧٢م.

- أنور الجندي (الصحافة والأقلام المسمومة) دار الاعتصام ط١ سنة ١٩٨٠م.
- جلال العالم (قادة الغرب يقولون) دارالاعتصام دمروا الإسلام أبيدوا أهله سنة ١٩٧٤م.
- الحمادي محمد بن مالك اليماني – كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة وكيفية مذهبهم – القاهرة – مكتبة ابن سينا.
- خضر محمد – هذه هي الماسونية فاقتلعوا جذورها – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- داود عبد العفر سنقراط أبناء يهذوا في الخفاء – القوى الخفية اليهودية العالمية – مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الرئيس على بن سينا (علم الأخلاق) طبع ضمن مجموعة رسائل – مطبعة كردستان ١٣٢٨ هـ.
- زياد أبو غنيمة (السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية) دار عمان ط١ ١٩٨٤ م.
- سعيد الجزائري (المخابرات والعالم) ط٥ سنة ١٩٨٨ دار الجيل.
- د/ صلاح عبد الفتاح (أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب) دار الوفاء ط ١٩٨٦م.
- شاهين مكاربوس – الآداب الماسونية – دار نظير عبود – بيروت سنة ١٩٨٨.
- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ – قراءة في وثائق البهائية – القاهرة – دار المعارف.
- عبد الرحمن الوكيل (البهائية وصلتها بالباطنية والصهيونية) دار المدني ط الثانية ١٩٨٦م.

- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (مكايد يهودية عبر التاريخ) دار القلم دمشق ط٥ سنة ١٩٨٥م.
- عبد الستار فتح الله سعيد (الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام) دار الوفاء ط٤ سنة ١٩٨٨ م.
- عبد السميع الهراوي - الصهوينية بين الدين والسياسة - دار الاعتصام - القاهرة.
- عبد الكريم زيدان - السنن الإلهية في الأمم والجماعات - بيروت - مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨٧.
- عبد الكريم زيدان (أصول الدعوة) مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٦م.
- عبد الله الأمين - دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة - دار الحقيقة - بيروت.
- عبد الله التل (جذور البلاء) المكتب الإسلامي ط٣ سنة ١٩٨٥م.
- غالب بن علي عواجني - فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها - مكتبة لينا للطبع والنشر - السعودية سنة ١٩٩٣.
- فؤاد بن سيد عبد الرحمن رفاعي (النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية) سنة ١٤٠٧م.
- فتح الرملي (الصهيونية أعلى مراحل الاستعمار) دار الكتاب العربي ط١ سنة ١٩٥٦م.
- مانع بن حماد الجيهمني - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ط٣ سنة ١٤١٨هـ.
- محب الدين الخطيب - البهائية بين الشريعة والقانون - الكويت - دار الصفوة سنة ١٩٩٧.

- محمد أبو الفتح البيانوني (المدخل إلى علم الدعوة) مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية -١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- محمد أحمد الخطيب - الحركات الباطنية في الإسلام - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٦.
- محمد أحمد المقدم (عودة الحجاب القسم الثاني) دار طيبة ط ١ سنة ١٩٨٢م.
- محمد الخضر حسين - البابية والبهائية في الميزان - القاهرة - دار السلام ١٩٩٠.
- محمد بن الحسن الدليمي - بيان مذهب الباطنية وبطلانه - الكويت - مكتبة دار ابن قتيبة.
- محمد خليفة التونسي (الخطر اليهودي) مكتبة التراث ١٩٨٧م.
- محمد علي الزغبي - الماسونية في العراء - الجامعة اللبنانية ط٣ سنة ١٩٨٥.
- محمد محمد أبو شهبة - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠١هـ- ١٩٨١.
- محمد محمد الجوهري (الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية) دار الدعوة ط ١ سنة ١٩٨٠م.
- مصطفى الشكعة - إسلام بلا مذاهب - القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ش عبد الخالق ثروت سنة ١٩٨٧.
- مصطفى عبد الواحد - مكتبة المتنبئ (الإسلام والمشكلة الجنسية)، ط ٢ سنة ١٩٧٢م.
- مصطفى غالب - أعلام الإسماعيلية - القاهرة - دار المعارف.
- هنري فورد (اليهودي العالمي) دار الآفاق الجديدة سنة ١٩٦٢ م.
- يوسف البدري (بصمات الاستعمار في المجتمعات الإسلامية) دار العدالة سنة ١٩٤٨ م.

* * *